بحوث قسم علم الاجتماع

الثقافة البدوية بين الثبات و التغير

حسين أنور جمعة
أستاذ علم اجتماع السكان والتنمية
كلية الاداب والعلوم الانسانية

نورهان الباشا عشري
باحث في علم الاجتماع
كلية الاداب والعلوم الانسانية

الملخص:

يهدف البحث الراهن بوجه عام إلى عرض ودراسة الثقافة البدوية وخاصة السيناوية بشقيقها المادي واللامادي دراسة سيسيولوچية للتعرف على التغيرات التي طرأت على عناصر الثقافة البدوية والوقوف على التغيرات التي أصابت الشخصية البدوية السيناوية التقليدية جراء استخدام التكنولوجيا، وتحديد إشكالية ثقافة المواطن البدوي بين الثقافة التقليدية و الثقافة التكنولوجية، حيث تعد الثقافة عنصر أساسي من عناصر تكوين كل مجتمع، ولذا لا يمكن الحديث عن مجتمع من دون ثقافة، كما أنه لايمكن الحديث عن ثقافة في غياب المجتمع، وبما أن لكل إنسان ثقافة معينة، فإن هويته تتحدد بإنتمائه إلى تلك الثقافة التي يمكن تسميتها بالثقافة القاعدية التي هي أسلوب للحياة في المجتمع، والثقافة الفرعية في أي مجتمع هي جزء فرعي من الثقافة المجتمعية أو الكلية في المجتمع. إنها طريقة الحياة التي تعيشها جماعة من الناس يشتركون في أنماط متمايزة من القيم والمعتقدات والتصورات والعادات والتقاليد والذهنيات والمدركات المتفق عليها وبإعتبارها تتكون من المعاني والقيمة والمعايير والتفاعل والعلاقات والتي تتجسد في أفعال وأنشطة ظاهرة في العالم الواقعي السوسيوثقافي، فالثقافة البدوية السيناوية كثقافة فرعية بالمجتمع المصري تعتبر أسلوب و نمط معيشي في الحياة، كما يمثل المجتمع المصري المجال الحيوي لتلك الثقافة والذي يتيح لها الفرصة كي تتطور وتتحول من حال إلي حال، وأن هذه الثقافة تقوم بالتأثير في علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وإعادة تشكيل هياكل المجتمع الإجتماعية والسياسية.

Abstract:

The current research aims, in general, to present and study the Sinai Bedouin culture, with its material and immaterial sibling, a sociological study, to identify the changes that have occurred in the elements of Bedouin culture, to identify the changes that have

affected the traditional Sinai Bedouin personality as a result of the use of technology, and to define the problem of the culture of the Bedouin citizen between traditional culture and technological culture. Culture is an essential element of the formation of every society, and therefore it is not possible to talk about a society without culture, just as it is not possible to talk about culture in the absence of society, and since every human being has a specific culture, his identity is determined by his belonging to that culture, which can be called culture. The basic culture is a way of life in society, and subculture in any society is a sub-part of the societal or total culture in society. It is the way of life lived by a group of people who share distinct patterns of agreed-upon values, beliefs, perceptions, customs, traditions, mentalities, and perceptions, and are considered to consist of meanings, value, standards, interaction, and relationships, which are embodied in actions and activities apparent in the real sociocultural world. Sinaic Bedouin culture, as a subculture in Egyptian society, is considered a style. And a source of livelihood in life, as Egyptian society represents the vital field for that culture, which gives it the opportunity to develop and transform from one state to another, and that this culture influences the relationships of members of society with each other, and reshapes the social and political structures of society

المقدمة:

يمكن القول أن الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمعات البدوية تؤلف متصلاً واحداً يتدرج من البداوة الكاملة إلى الاستقرار الكامل مع كل الدرجات والمراحل والأنماط الوسيطة التي تؤثر تأثيراً مباشراً في كثير من واقع الحياة البدوية والعلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك ومظاهر الثقافة التقليدية، بل ومكونات البناء الاجتماعي نفسه مثل التنظيم القبلي والروابط العائلية القرابية، وأشكال النشاط الاقتصادي، وأنماط الضبط الاجتماعي، وأخيراً وليس آخراً رؤية الأفراد لمجتمعهم ولأنفسهم ولنظمهم وثقافتهم، بل وتقويمهم لهذه النظم وتلك التصرفات والأنماط الثقافية، بل والقيم التي تسود في المجتمع البدوي وتوجه سلوكهم وتصرفاتهم وتطبع شخصياتهم.

ويشكل مجتمع البادية السيناوية بخصائصه، ومكوناته كافة جزءًا لا يتجزأ من المجتمع المصري ويمثل انعكاساً للبيئة الصحراوية بكل ما تحمله من ظروف بيئية ومناخية انطلاقاً من أن الإنسان هو وليد بيئته، وبالتالي فإن البيئة الصحراوية التي تمثل نمطاً وظروفاً، وخصائص معينة صبغت مجتمعات البادية السيناوية بها، فالمجتمع البدوي يستند في تكوينه، وتركيبته إلى البداوة كعنصر مشكل ومكون لذلك المجتمع.

وتعد البداوة نمط من أنماط الحياة الاجتماعية تسود بوجه خاص في المجتمعات البدوية محلية كانت أو قومية، وتعتبر بداية التكيف الاجتماعي لكل من الفرد و الجماعة مع الظروف البيئية الصعبة و القاهرة التي أحاطت به، وارتكز هذا التكيف سواء بالنسبة للإنسان أو الجماعة علي مجموعة من القيم و العادات و التقاليد و الأعراف و النظم التي مكنته في النهاية أن يحيا و يستمر علي الرغم من العزلة النسبية المفروضة عليه.

ومما لاشك فيه أن تلك التجمعات البدوية بثقافتها التقليدية شديدة الالتصاق بالظروف الصحراوي علي السواء عاملاً أو محكاً ذو فاعلية في طبع تلك الثقافة بمفرداتها البدوية ذات الطابع التقليدي مما أكسبها صفة الخصوصية والذاتية وفي محاولة لرصد مظهر من مظاهر بينهما (كحالة جوار) بين الطرفين علي الرغم من التفرد والخصوصية الأيكولوجية والثقافية الأيكولوجية المحيطة المتفردة، حيث يشكل النسق الأيكولوجي بطابعه الساحلي أو التفاعل بين النسق الأيكولوجي، وتلك الثقافة التقليدية البدوية وحتمية التفاعل الإيجابي ويظهر ذلك جلياً في الاستجابات الثقافية وثيقة الارتباط بالنسق الأيكولوجي، ويعد مدخل لفهم الطبيعة المميزة لتلك التجمعات البدوية (نمط المجتمع السيناوي) بثقافتها التقليدية، وهنا جاءت أهمية هذا الفصل حيث تناولت فيه بعض المظاهر الثقافية التي تخص المجتمع السيناوي .

أولاً: قضية البحث:

تتحدد قضية البحث الحالي في عرض ودراسة الثقافة البدوية وخاصة السيناوية بشقيقها المادي واللامادي دراسة سيسيولوچية للتعرف على التغيرات التي طرأت على عناصر الثقافة البدوية والوقوف على التغيرات التي أصابت الشخصية البدوية السيناوية التقليدية جراء استخدام التكنولوجيا.

ثانياً: أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث من خلال مساهمته في إثراء الأدبيات السوسيولوجية حول هذه الظاهرة، كما تمكننا من معرفة التغيرات التي طرأت علي الثقافة في المجتمع السيناوي، و معرفة الثقافة التي بقية ثابتة لم تتغير و الثقافة التي تغيرت أو زالت جراء استخدام التكنولوجيا، و الوصول إلى مزيد من الفهم لجزء من المجتمع المصرى يفتقر إلى الدراسات، رغم أهميته الاستراتيجية والسياسية والتنموية لمستقبل و أمن مصر، والاهتمام بما يتعرض له هذا الجزء من عمليات التغير الثقافي التي من شأنها أن تقوض دعائم الثقافة البدوية .

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الراهن إلى دراسة التغيرات التي طرأت علي عناصر الثقافة البدوية جراء تغلل الثورة التكنولوجية والوقوف علي التغيرات التي أصابت الشخصية البدوية جراء استخدام هذه التكنولوجيا، وتحديد إشكالية ثقافة المواطن البدوي بين الثقافة التقليدية و الثقافة التكنولوجية.

رابعاً: الإطار النظري للبحث:

١- مفهوم المجتمع البدوي وخصائصه :

أن المجتمعات البدوية مجتمعات تقليدية تعتمد على مجموعة من النظم والعلاقات المتشابكة ويقل فيها التخصص إلى أدنى درجة ممكنة، أو قد ينعدم نظام تقسيم العمل بها على الإطلاق (الفوال، ٢٠٠٢م، ٣٢٢)، ويعرف أيضاً بأنه هو ذلك المجتمع الذي يضم تلك الجماعات أو المجتمعات البدائية المحلية التي تحيا في العصر الحاضر حياة تقليدية تتميز بالبساطة وعدم التعقيد، فضلا عن تشابك العلاقات والنظم الاجتماعية وتعدد وظائفها فيه كماتمثل تلك الجماعات أو المجتمعات حالة حضارية أقل تقدما لو قورنت بحالات حضارية أخرى متقدمة سواء كانت سالفة أو معاصرة، هذا فضلا عن أن البداوة بصورها المتعددة وبمحتواها المادي والبشرى، تعتبر حجر الزاوية بالنسبة لتلك المجتمعات والجماعات البدوية (الفوال، ٢٠٠٢م، ٣٢٤).

ومن خلال تعريف المجتمع البدوي تبيّن من خلاله مجموعة من الحقائق الآتية:

١. إن المجتمعات البدوية مجتمعات تقليدية تتميز بالبساطة وعدم التعقيد إلى جوار تشابك النظم والعلاقات الاجتماعية بها، مع تعدد وظائف تلك النظم وتداخل أهدافها .

٢. إن المجتمعات البدوية وقفت في تطورها، نتيجة لظروفها الخاصة – عند حالة أو مرحلة حضارية متخلفة إلى حد كبير لو قورنت بغيرها من المجتمعات المتحضرة سواء منها التاريخية أو المعاصرة.

٣. إن البداوة – كظاهرة — بصورها وأنماطها المختلفة وبمحتواها المادي والبشري تعتبر حجر الزاوية بالنسبة لتلك المجتمعات اليدوية القبائلية منها أو العشائرية (الفوال، ٢٠٠٢م، ٣٣١).

٢- خصائص المجتمع البدوي :

يتمتع المجتمع البدوي بعدد من الخصائص التي تميزه من باقي المجتمعات، ويمكن إبراز تلك الخصائص كما يلي:

١. البساطة: تحتم حياة الترحال الدائم أن تكون الجماعة البدوية خفيفة الحركة لكي تتمكن من مواجهة الظروف الصعبة والمتغيرة كافة التي تواجهها أثناء ترحالها وخفة الحركة هذه يستدعي أن تكون الجماعة البدوية بسيطة في مسكنها وملبسها ومعداتها.

٢. عدم الاستقرار: ويرجع إلى طبيعة الترحال الناتج من علاقة البدوي بالطبيعة لأن البيئة الطبيعية تحتم عليه التنقل وعدم الاستقرار في مكان واحد الفترات طويلة.

٣. التجمع القبلي: مادامت الطبيعة غير مستقرة أو مأمونة ومادامت أسباب المعيشة غير متوفرة بما فيه الكفاية فلا أقل من أن تتوحد الجماعات البدوية في تجمع قبلي تشكل الأسرة فيه أصغر وحداته، ثم يمتد ذلك التجمع أو التنظيم حتى القبيلة الأم وربما ضم معها عددا من القبائل الأخرى بفعل روابط الدم والمصاهرة أو روابط التحالف والجوار، وتعمل العصبية دوراً مهماً في التجمع القبلي بحيث إنها تمثل الرابطة التي تجمع كل أبناء القبيلة على أساس الولاء لها أينما كانوا وفي كل وقت بحيث نجد أن ولاء البدوي دوماً لقبيلته، ومن أبرز المظاهر الاجتماعية للعصبية أن يتضامن كل أفرادها كوحدة اتجاه القبائل الأخرى ويبرز ذلك التضامن أثناء الأزمات والحروب لأن العصبية توحد بين مختلف المشاعر والأحاسيس لكل أبناء القبيلة وتجمعهم حول أداء مسؤولياتهم المشتركة إن غنماً لو غرماً (الشواورة، ٢٠١٥م، ١٣-١٤).

كما أننا نجد أن **د. محي الدين صابر** يعدد خصائص أخرى للمجتمع البدوي وهي تشمل النقاط التالية:

– يعمل معظم البدويين على تربية الإبل والمواشي والعمل في الميدان الزراعي هذا التشابه في النشاط أدى إلى صلابة العلاقة بينهم.

– تتميز القرى التي سكانها البدويين المستقرين بأنها أصغر حجماً في المساحة والكثافة السكانية هذا الصغر في الحجم أدى إلى معرفة الفرد بجميع أفراد مجتمعه.

– سيادة قوة الضبط الاجتماعي الغير رسمي الذي يعتمد على العرف والعادات والتقاليد.

– التدين والالتزام وغلبة الناحية الروحية على المادية بالنسبة للبدوين فمعظمهم أكثر تمسكاً بالقيم الدينية.

– يسود المجتمع البدوي التعاون الغير رسمي ويكون هذا التعاون في مواسم الحصاد والأفراح والمأتم.

– تتصف المجتمعات البدوية بأن أهلها قانعون وراضون بما وهبهم الله وأنهم سعداء بحالهم (النوعي، ٢٠٠٨م، ٦٣).

كما حدد **روبرت ردفيلد** بعض الخصائص للمجتمع البدوي منها :

١- صغر حجم المجتمع البدائي علاوة على صغر حجم مختلف وحداته ومكوناته.

٢- تشابه أفراد المجتمع البدائي من حيث النوع أي من حيث الذكورة والأنوثة وتشابههم من حيث الخصائص الجسمية والعقلية، أو تلك التي تميزجنساً من جنس آخر .. إلخ.

٣- عدم معرفة السكان – البدو أو البدائيين – لفنون القراءة والكتابة على الرغم من وجود لغة للتخاطب فيما بينهم.

٤- الشعور القوي لدى أعضاء المجتمع البدوي أو البدائي بالتماسك العضوي والتضامن الآلي.

٥- تكاد المجتمعات البدائية أن تعيش في انغلاق أو عزلة تامة.

٦- توافر قدر متساو من المعرفة والخبرات لدى كل فرد من أعضاء المجتمع البدائي أو البدوي.

٧- نظام القرابة الذي يرتكز أو يعتمد على «العصبية» هو أساس البناء الاجتماعي للمجتمع البدائي أو البدوي.

٨- تنقسم العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع البدائي أو البدوي إلى أنماط ترتكز هي الأخرى على الاختلافات أو الفروق الموجودة أو القائمة بين أفراد المجتمع البدوي وفقاً للمعايير الثلاثة التالية:

أ. النوع أو الجنس: وينقسم أعضاء المجتمع البدوي وفقاً لهذا المعيار إلى ذكور وإناث.

ب. السن أو العمر: ويتفرقون تبعاً لمعيار السن إلى أطفال وشباب ورجال وكهول وشيوخ.

ج. المكانات أو المنازل والأدوار: وينقسم أعضاء المجتمع البدوي وفقا لهذا المعيار إلى أباء وأمهات وأبناء وبنات، إخوة وأخوات، وأعمام وعمات، وأخوال وخالات، وأجداد وجدات، وأحفاد و حفيدات ...الخ.

٩- يتعاون أعضاء المجتمع البسيط «البدوي أو البدائي» للتوفير أو لإشباع أبسط الحاجات وأهمها: الملبس والمأوى والمأكل والمشرب والإشباع الجنسي، فضلاً عن تضامن الجماعة كلها للدفاع عند الخطر أو عند رد العدوان.

١٠- دوافع العمل وتبادل الجهود والأشياء داخل المجتمعات البدوية أو البدائية، لا تنشأ دوافع اقتصادية بقدر انتمائها إلى التقاليد أو الشعور بالمسؤولية الجماعية أو ارتكازها على العلاقات القرابية أو للاعتبارات الدينية والأخلاقية.

١١- تتميز الحياة الاقتصادية للمجتمعات البدائية أو البسيطة بنوع من الإهتمام الذاتي.

١٢- العمليات المختلفة للضبط الاجتماعي داخل المجتمعات البدائية غير رسمية أو غير تعاقدية.

١٣- النظام السياسي داخل هذه المجتمعات بسيط ومحدود، بل ومعدوم في العديد من الحالات، وفي أكثر الأحيان.

١٤- يسود لدى أعضاء هذه المجتمعات اعتقاد قوي في الأشياء الغيبية أو المقدمة. (الخرافات والأساطير والعادات والتقاليد والأعراف الموروثة أو ما يطلق عليه الفلكلوريات).

١٥- اكتساب المعارف يعتمد على التجربة وحدها، حيث لا توجد أساسيات نظرية للتربية أو للتنشئة الاجتماعية وللعملية التعليمية بالمفهوم الحديث أو المعاصر للعلم.

١٦- المجتمع البدائي أو البدوي مجتمع بسيط من الناحية التكنولوجية.

١٧- لا توجد مدن بالشكل أو بالمعنى المعروف سواء في المجتمعات البدائية القديمة أو المعاصرة (الخطيب، ٢٠٢٠م، ١٦).

٣- الثقافة والمجتمع البدوي:

تعد الثقافة عنصر أساسي من عناصر تكوين كل مجتمع، ولذا لا يمكن الحديث عن مجتمع من دون ثقافة، كما أنه لا يمكن الحديث عن ثقافة في غياب المجتمع، أو الحديث عن مجتمع من دون اقتصاد. فالثقافة والاقتصاد والمجتمع أشياء تشكل فيما بينها مثلنا ترتبط أضلاعه بعضها ببعض بعلاقة ديناميكية تقوم على الجدلية والتأثير المتبادل، ما يجعل من غير الممكن أن تتطور الثقافة في معزل عن المجتمع أو الاقتصاد، أو أن يتطور الاقتصاد مع بقاء الثقافة والمجتمع على حالهما، وتقوم الثقافة عادة بربط أعضاء المجتمع الواحد بعضهم بعضا بروابط معنوية تعزز وحدتهم، ومواجهة التحديات حياتهم غير الوجودية، كما تخلق لديهم إحساساً عاماً بالانتماء إلى مجتمع واحد، ووطن واحد وتقوم الثقافة بتأدية دورها المجتمعي من خلال ما تشتمل عليه وتقوم بتطويره من عادات وتقاليد وأعراف وقيم ورموز تاريخية وتراثية مشتركة، وما تغرسه في نفوس أفراد المجتمع من معتقدات ذات أهمية تنصف أحياناً بالقدسية، وما تعودهم عليه من طقوس وسلوكيات ومواقف وطرق تفكير.(ربيع، ٢٠١٨م، ص٤٤).

وبما أن إن لكل إنسان ثقافة معينة، فإن هويته تتحدد بإنتمائه إلى تلك الثقافة التي يمكن تسميتها بالثقافة القاعدية التي هي أسلوب للحياة في المجتمع، والثقافة الفرعية في أي مجتمع هي جزء فرعي من الثقافة المجتمعية أو الكلية في المجتمع. إنها طريقة الحياة التي تعيشها جماعة من الناس يشتركون في أنماط متمايزة من القيم والمعتقدات والتصورات والعادات والتقاليد والذهنيات والمدركات المتفق عليها وبإعتبارها تتكون من المعاني والقيم والمعايير والتفاعل والعلاقات والتي تتجسد في أفعال وأنشطة ظاهرة في العالم الواقعي السوسيوثقافي (در، ٢٠٢٢م، ص٢٢٠).

وهنا تري الباحثة أن الثقافة البدوية السيناوية كثقافة فرعية بالمجتمع المصري تعتبر أسلوب و نمط معيشي في الحياة، كما يمثل المجتمع المصري المجال الحيوي لتلك الثقافة و الذي يتيح لها الفرصة كي تتطور

وتتحول من حال إلى حال، وأن هذه الثقافة تقوم بالتأثير في علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وإعادة تشكيل هياكل المجتمع الاجتماعية والسياسية.

كما يرى ابن خلدون إن الحياة أو النمط المعيشي في المجتمع البدوي هو حسب البيئة، فهي التي تحدد للبدو نوع طعامهم وكيفية حصولهم عليه وكذلك ملابسهم ومساكنهم، كما تحدد لهم أيضا حيواناتهم كما ونوعا والأكثر من هذا أن البيئة تمارس تأثيرها على الإنسان نفسه من حيث لون بشرته ومدى قوته وضعفه.(كرابية، ٢٠١٩م، ص١٣٧).

ولما كانت البيئة المجتمعية تتكون من أربعة عناصر أساسية، هي: البيئة الطبيعية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الاقتصادية والبيئة التكنولوجيه، فإن أي تغير في واحد أو أكثر من تلك العناصر يؤثر على الثقافة بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة؛ وهذا يفرض عليها أن تتطور لكي تواكب ما تعيشه البيئة المعنية من تحولات. وهذا يعني أن قيام الثقافة بمقاومة التحول، تبعاً لما تمليه متطلبات البيئة، يقود في كل الحالات والأحيان إلى حرمان الثقافة من القدرة على الحفاظ على هيويتها وتماسكها، ومن ثم حرمانها من القدرة على ضمان استمرار تماسك المجتمع وحيويته. (ربيع، ٢٠١٨م، ص٤٥).

إن المجتمعات البدوية مجتمعات تقليدية تعتمد على مجموعة من النظم والعلاقات المتشابكة ويقل فيها التخصص إلى أدنى درجة ممكنة عكس المجتمعات الحديثة، وبالتالي فالمجتمع البدوي هو ذلك الذي يضم تلك المجتمعات التي تحيا حياة تقليدية تتميز بالبساطة وعدم التعقيد.(لغريبي، ٢٠١٤م، ص٢٧١).

٤- عناصر الثقافة البدوية:

أن المجتمع البدوى أو البداوة انما هي نمط من أنماط الحياة الاجتماعية، والتي تسود بوجه خاص في المجتمعات البدوية وتعتبر بداية للتكيف الاجتماعي لكل من الفرد والجماعة مع الظروف البيئية الصعبة والقاهرة التي أحاطت بهما، ويرتكز هذا التكيف سواء بالنسبة للانسان أو المجتمع على مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف والنظم التي مكنتة في النهاية من أن يحيا ويستمر بالرغم من العزلة شبه التامة المفروضة عليه .

إذاً فحياة البدوى وترحاله وتنقلاته ليست بلا هدف بل انها من أجل التكيف مع الظروف المحيطة به، وسعيه الدؤوب من أجل اشباع حاجاته المتعددة كذلك فان البدوى وخاصة في الوقت المعاصر محكوم بظروف سياسية واقتصادية واجتماعية للدولة التي يتبعها، وتحد هذه الأوضاع من الحرية التي كانت ممنوحة

للبدوى، بل كانت من أهم خصائصه وسماته، ومن جهة أخرى أصبح البدوى مطالبا بأن يكون عضوا مشاركا في بناء وتنمية بلده ومجتمعه القومي والوطني.

ويري ويسلر أن هناك مجموعة من السمات الثقافية المشتركة بين كل المجتمعات سواء بدوية أو ريفية أو حضرية وهي :

١ – استنباطي أي مستمد من الخبرة والمزاولة كالحرف والصناعات والمهارات والعلم والتكنولوجيا والمنطق .. أو .

٢ – جمالي كالأعمال الفنية ورموز وثياب الطقوس والأشياء غير المادية كصور الترويح والحادثات والاختلاط الجنسي .. ثم .

٣ – الضبط بمعنى التأثير على أفراد الجماعة بأشياء مادية كالشارات الوطنية واشعارات السلطة أو الرسائل القهرية الأخرى وغير المادية كالعادات، والمقتنيات الخلقية والجزاءات الدينية والقوانين .

ويلاحظ أن ما قدمه ويسلر يعنى اشتراك المجتمعات في هذه التكوينات أيا كان مستواها فلا يخلو مجتمع من عناصر استنباطية أو جمالية أو نظم للضبط الاجتماعي كالعادات والتقاليد والأعراف والقوانين والجزاءات الأخلاقية والمادية والدينية مع اختلاف مستويات وكيفية وأشكال هذه التكوينات من مجتمع لآخر (غريب، ١٩٩٤، ٩٠-٩١) .

وإذا كنا نفهم الثقافة علي أنها وجود متجانس يشترك فيخ جميع أفراد المجتمع، فإننا نتساءل عن ماهية عناصر الثقافة البدوية التي يمكن أن يشترك فيها كل أفراد المجتمع البدوي.

عموماً تنقسم الثقافة إلي قسمين رئيسين هما:

١– العناصر المادية:

فالثقافة مجموعة من النماذج التصرف التي يتعلمها وينتجها الإنسان والتي نشأت عن طريق استخدام الرموز، وتستعد وجودها منها منذ أن أصبح الإنسان قادرا على الترميز وبعد أن أصبح قادرا على إعطاء معان ودلالات معينة للظواهر المادية التي تحيط به، وتشمل ما أنتجه الإنسان ويمكن معرفته بالحواس.

٢– العناصر اللامادية:

وتشمل أنماط السلوك والمعايير الاجتماعية والقيم، الأعراف والعادات والتقاليد، وقد حدد كل من بيلز و هويجر المعاني التي يستخدم بها مصطلح الثقافة بما يلي:

- للدلالة على أساليب الحياة المكتسبة والشائعة في وقت معين بين الجميع.
- للدلالة على أساليب الحياة الخاصة بمجموعة من المجتمعات التي يوجد بينها قدر من التفاعل.
- للدلالة على أساليب السلوك الخاصة بمجتمع معين.
- للدلالة على أساليب السلوك الخاصة بشريحة معينة داخل مجتمع كبير على درجة من التنظيم المعقد (**تومي، ٢٠١٧م،ص٨٢**).

ومن العناصر اللامادية :

١- العادات و التقاليد:

يعد مفهوم العادات والتقاليد من المفهومات الشائكة التي يصعب حسمها وتحديدها بوجه عام، خصوصا أننا نكون مباشرة إزاء مفهوم أوسع وأشمل وهو الثقافة . فالعادات والتقاليد هي جزء أو طيف مما يمكن أن ينطوي تحت مفهوم الثقافة . وما نجده شاخصاً حين يخرج الأمر عن نطاق التدوين الكتابي ليكون مجسداً بشكل مادي ماثل يضعنا وجهاً لوجه أمام إشكال تحديد مفهوم ومعنى العادات والتقاليد، حيث إن العادات والتقاليد تحيل إلى تحديد زماني معين يقترن بالقديم (أبو إصبع، ٢٠٠٦م، ٤٩)، كما أن من بين العناصر الثقافية تبدو العادات الأكثر عمومية، فهي بطبيعتها إستجابة لحاجات ثابتة نسبيا، ومتغيرة تبعا لذلك، لأنها تستجيب في الزمان والمكان الحاجة اجتماعية يمكن أن تكون مستقلة عن الزمان والمكان وإن وجدت في البداية ضمنهما فإن كان الطعام حاجة إجتماعية ثابتة فإن عادة تحضير الطعام وكيفية صنعه وطريقة تقديمه وتناوله خاضعة جميعها لمقولة الزمان والمكان، فالحاجة هنا ثابتة، أما عادة إشباع هذه الحاجة فهي متغيرة. يتخطى مفهوم العادة الإجتماعية مسألة التكرار لعملية معينة أو النشاط "اللاشعوري" واللاواعي لعملية ما. والناتج عن تكرار فعل حتى لو كان فعلا إجتماعياً. فمفهوم العادة أضيق من المفهوم الإجتماعي لهذه الكلمة. ولقد عبر(بيير بورديو) عن ضيق مفهوم العادة . في كتابه الحس العلمي وذلك ضمن مفهوم النزوع الشخصي الإجتماعي، فهذا المفهوم يشير إلى عملية إنتاج الأفكار الإجتماعية، ثم إعادة إنتاجها مع تغير الظروف الاجتماعية أيضاً واستمرارية هذا النشاط مع استمرارية تطور المجتمع. والتفاعل الدائم بين الإثنين: أي النزوع معا الشخصي والمجتمع الذي يتحرك فيه هذا النزوع ماهو إلا الهاجس المعرفي أو الهم الذي يشغل المجتمع في الزمان والمكان، فإذا توصل عمليا إلى إشباع هذا الهاجس أو تخطي هذا الهم، ظهر له هاجس

جديد وهم جديد، يحاول الإجابة عنه في جولة جديدة من التفاعل بين المجتمع ومفاهيمه من أجل إنتاج مفاهيم جديدة عن هواجس وهموم جديدة (مرعب، ٢٠١٢م، ٢٢٨) .

أ– مفهوم العادات :

تعد العادات من بين العناصر الثقافية التي تبدو أكثر عمومية، فهي بطبيعتها استجابة لحاجات ثابتة نسبياً، ومتغيرة تبعاً لذلك، لأنها تستجيب في الزمان والمكان لحاجة اجتماعية يمكن أن تكون مستقلة عن الزمان والمكان، وإن وجدت في البداية ضمنهما (الخالدي، ٢٠١٦م، ٤٨٠).

العادة — فيما يتصل بتعريفها – ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية الإنسانية. هي حقيقة أصيلة من حقائق الوجود الاجتماعي، فنصادفها في كل مجتمع، تؤدي الكثير من الوظائف الاجتماعية الهامة، عند الشعوب البدائية، كما عند الشعوب المتقدمة، عند الشعوب في حالة الاستقرار، وفي حالات الانتقال والاضطراب والتحول، وهي موجودة في المجتمعات التقليدية التي يتمتع فيها التراث بقوة قاهرة وإرادة مطلقة، كما أنها استطاعت أن تحافظ على كيانها ووجودها في ظل مجتمعاتنا العلمانية المتطورة، وابتكرت لذلك عديداً من الأشكال والصور الجديدة التي تناسب العصر (**الجوهري، ٢٠٠٩م، ص٤٠**).

جاء هذا المفهوم وهو العادة الاجتماعية ليعبر عن مدى ارتباط الإنسان بموروثه الثقافي المادي والروحي ومدى التزامه بقوانين مجتمعه وقيمه وتعاليمه فالإنسان ابن عوائده، ويؤكد ابن خلدون أن لسلطان العادة أهمية كبرى في تطور المجتمعات كما هي مؤثرة في العمران البشري. فالإنسان لا يمكنه مخالفة سلفه في ذلك إلى الخشونة في الزي واللباس والاختلاط بالناس إذ العوايد حينئذ تمنعه وتقبح عليه مرتكبه ولو فعله لرمي بالجنون والوسواس في الخروج عن العوايد (الخالدي، ٢٠١٦م، ص٤٨١).

كما يظهر من مفهوم العادة التأكيد على معنى المواظبة والتكرار واستمرار فعلا لشيء والمداومة عليه. ومفهوم العادة الذي يبنى عليه البحث هنا مستمد من المفهوم الاجتماعي للعادة سواء كانت اجتماعية أم شعبية فهو سلوك أو نمط سلوكي تعده الجماعة صحيحا أو طيبا وذلك بسبب مطابقته للتراث الثقافي القائم) (الحسن، ١٩٩٩: ٤٠٤) إذ يدرك كالفرد أن عليه الامتثال الاجتماعي لمعايير مجتمعه وممارسته لأنماط السلوك الشائعة لدى جماعته، وأنه سيتعرض للعقاب في حال مخالفته لتلك الأنماط. من هنا تظهر العادات كجزاءات أخلاقية يتعرض لها الفرد في مخالفته لمعايير المجتمع وخروجه على التعاليم المتعارف عليها من قبل أفراد المجتمع.

وهناك من يعرف العادة الشعبية بأنها أساليب الشعب وعاداته المستترة للسلوك والتي يؤدي خرقها إلى الصدام مع ما يتوقعه رأي الجماعة، وأنها تتميز بخصائص اجتماعية معينة كالتلقائية والجبرية أو الإلزام، والاتصال بنواحي أسطورية وعناصر خرافية وتتسم بالتنوع والنسبية وتؤدي وظائف كثيرة في المجتمع من أبرزها الوظيفة العادات جمع لكلمة عادة وهي من الفعل تعود ويتعود تعويداً (أبو عفيفة، ٢٠١٣م، ٣٦٠).

ولقد أجمع العديد من الكتاب السوسيولوجيون على أن للعادات جملة خصائص وسمات من أهمها مايلي :

١- تلقائية تنشأ في المجتمع بحكم أنها ظاهرة اجتماعية لازمة لمعيشة الناس بعضهم مع البعض، وتربط بينهم في الحاضر والقتهم الجرية الماضي .

٢- أنها غير مدونة، وهي معروفة تتردد باستمرار وبنفس الكيفية .

٣- أنها ملزمة لما لها من سلطة على الأفراد والجماعات بالرغم من عدم ارتباطها بجزاءات مادية أو غير مادية .

٤- آنها مرغوب فيها وتعتبر شيئاً محبباً إلى نفوس بأفراد بالمجتمع .

٥- تتعلق بالأعمال ولا تتعلق بالأفكار والمعتقدات

٦- تتعلق بالأفعال الضرورية الخاصة بحياة الناس وفي المناسبات المختلفة .

٧- لها صفة القدم وهي تمت للماضي أصلا ولها صفة الاحترام والقداسة .

٨- العادات لها صفة العمومية .

٩- تميل أحيانا إلى الجمود وتقف ضد التطور (غريب، ٢٠٠٢م، ٩٨).

أ- التقاليد:

التقاليد جمع لكلمة تقليد، وهي في اللغة الإنجليزية مشتقة من الأصل اللاتيني لكلمة Trade، وتعني النقل والتجارة، وفي اللغة الإنجليزية Trade تعني نقل الشيء من مكان إلى آخر، وتقليد في اللغة العربية مصدر من الفعل قلد ولغة هو ما انتقل إلى الإنسان من أبائه ومعلميه من العقائد والعادات والعلوم ؛ كما نجد تعريفا آخر للتقليد الذي يعني تقلد جيل أساليب الجيل الذي سبقه، ويسير عليه وفق الممارسات والسلوكات والتصرفات، أو في العقائد والأعمال الأخرى التي يرثها الخلف عن السلف ؛ والتقاليد هي النظام

التطبيقي المتفق عليه من الناس والذي يؤدي إلى الاتساق بين أفعال الناس وبين بعضهم البعض (ابو زيد، ٢٠١٨م، ١٤).

ويشير مفهوم التقاليد بمعناه الواسع، إلى السلوك النمطي أو المعياري، وقد تكون التقاليد رسمية أو غير رسمية. وتتمثل التقاليد الرسمية في القوانين (قوانين المنزل، مثلاً، أو قوانين اللعبة)، والقواعد، والأخلاقيات، وقد ينظر إلى هذه القوانين والأخلاقيات على أنها تقاليد صريحة لأننا تعبر عنها وتشارك الآخرين بها، أما التقاليد غير الرسمية فتبدو في الميول التقليدية كالأزياء، مثلاً، أو الموضة. وهذه التقاليد تؤثر فيما يفعله الناس، ولأن كثيرا من الناس يفعلونها (يقصون شعورهم بطريقة معينة، مثلاً)، فإنها تكون تقاليدية. وقد تكون هذه التقاليد ضمنية، لأننا نعرف أحيانا ما يفعله الناس الآخرون، ولكننا لا نتحدث عنه أو نضعه في قالب رسمي، وبالتالي فإن التقاليد هي التي تحدد الثقافة. كما أنها توجه التفكير نحو السلوك المعياري (رنكو،٢٠١١م، ٤٠).

كما أن التقاليد شكل من أشكال رد فعل الجماعة أو الجماعات إزاء سلوك الأفراد في بعض – المواقف ذات الدلالة الاجتماعية، وهذا نتاج ضروري لأي تجمع يريد أن يقود أفراده ودفعهم نحو السلوك المرغوب فيه وأبعادهم عن السلوك غير المرغوب فيه، ولذلك ترتبط ردود الفعل هذه بالجزاءات السلبيية والايجابية، والهدف الأسمى من ذلك احداث حالة التماسك الداخلي الأساسية للجماعة وأحيانا أخرى تتصل بالأحوال العادية والروتينية في الحياة واستمرار واستقرار التجمع الانساني، ونلاحظ هنا. اختلاف التقاليد عن العادات خاصة في مسألة الجزاءات، حيث لا يقابل الخروج عن عادات الجماعة أو المجتمع بأية جزاءات، بينما يقابل مخالفة تقاليد الجماعة أو المجتمع بألوان من الجزاءات السالبة .

وهذا وتشترك التقاليد مع العادات في أن كليهما يمتاز بالتلقائية وأنها تنشأ كنتيجة حتمية لتكون الجماعة الانسانية وظهور المجتمعات البشرية، كما أنها غير مكتوبة وبالرغم من ذلك فهي منقوشة في قلوب وعقول أبناء المجتمع يتوارثونها جيلا بعد جيل، كما أنهما يتميزان بدرجة من الجمود النسبي الثبات والتغير البطيء لأنهما يرتبطان بضروريات اجتماعية ويحققان مطالب اجتماعية، كما أن لهما درجة عالية من العمومية (غريب، ٢٠٠٢م، ٩٨-٩٩).

أ– العرف البدوي:

إن الامتدادات المتعددة لمفهوم العرف تجعل إمكانية الاستقرار على تعريف محدد له أمرا بالغ الصعوبة، فالعرف بضم العين هو في أصل اللغة المعرفة، ثم استعمل بمعنى الشيء المعروف المألوف المستحسن الذي

تتلقاه العقول السليمة بالقبول، وهو عادة متكررة في الزمان تطبق في إقليم معين تستلهم قوتها الملزمة من موافقة وقبول من يمارسونها، الشيء الذي يكسبها قوة وسلطة القانون (الرامي، ٢٠٢١م، ٦١٥).

والعرف مجموعة من قواعد السلوك غير المكتوبة التي تعارف الناس عليها في مجتمع معين في زمان معين و تواتر العمل فيما بينهم الي الحد الذي تولد لديهم الاعتقاد بإلزامها (كريم، ٢٠١٧م، ٦٧).

فالعرف بمختلف مرادفاته هو: "كل ما شاع بين الناس وتم التعارف عليه بينهم : "فهو تلك العادات التي تعكس أفكار المجتمع عن الصواب والخطأ ويواجه الأفراد الذين ينتهكون عرف المجتمع الذين ينتمون إليه معارضة وعقابا شديدين (امهيمار، ٢٠١٦م، ٢٣).

وقد لعبت الأعراف البدوية دوراً كبيراً في الحفاظ علي الأمن في مجتمع يسكن الصحراء، فلولا رسوخ قيم هذه الأعراف في ضمير كل بدوي لما كان بالإمكان أن تستمر الحياة بتدفقها في الصحراء في زمن غابت فيه السلطة التي أولي وظائفها حفظ الأمن و النظام، ولهذا فإن البدو يدينون إلي قيمهم و أعرافهم التي حفظت المجتمع البدوي مجتمعاً متماسكاً يقوم علي التعاون و التضامن و الروح الجماعية (ابو حسان، ٢٠١٧م، ٦٧).

٥- مظاهر الثقافة البدوية:

تعتبر الدراسات الحديثة أن الثقافة تحمل معنى واسعاً، وهو الذي توقف عنده الأنثربولوجيين بوجه خاص فهي عندهم تضم جملة أنماط السلوك المشترك السائد في مجتمع معين سواء كانت مادية أو معنوية فبالإضافة إلى أنماط العيش والمأكل والملبس و طراز التربية، وأداب التحية والمعاشرة وتقاليد الزواج والولادة و الوفاة، وطقوس الأفراح و عادات اللياقة والنظافة وغيرها وتضم الثقافة جوانب حضارية تتصل باللغة والفكر والعقيدة و التشريع والفكر والقانون والفن والأدب واللغة والعلم والتقنية وغيرها ومع هذا فإن للثقافة بعداً رمزياً إذ إنها تجريد معنوي للسلوك، ومعنى هذا أن الثقافة تأخذ قوتها وعمقها الاجتماعي من هذا البعد الرمزي الذي يضفي على أبعادها شرعية الوجود، وهكذا فإن هناك اتجاهين في تلك التعاريف، إذ ينظر أحدهما إلى الثقافة على أنها تتكون من القيم و المعتقدات والرموز والأيديولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية، أما الاتجاه الآخر فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما، و العلاقات التي تربط بين أفراده و توجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم. (لغربي، ٢٠١٤م، ص٢٧٣).

ومن خلال ما سبق تقسم الباحثة مظاهر الثقافة البدوية إلي مظهرين هما :

١. **المظهر المادي:**

ويتضمن المظهر المادي للثقافة البدوية كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس مثل المساكن والآلات والملابس ووسائل المواصلات .كما يتضمن كل ما يستخدمه الإنسان البدوي من أدوات وأجهزة وغيرها من عناصر البيئة الطبيعية التي تحيط به .

٢. **المظهر المعنوي:**

حيث يتركز المظهر المعنوي " اللامادي" على أسس غير محسوسة يمكن أن يطلق عليها البداوة الفكرية وتتمثل في:

- القيم والعادات والتقاليد والقيم.
- اللغة وهي أداة الثقافة و وعاؤها.
- الفنون و الآداب و العلوم و سائر أنواع المعارف التي ينتجها الانسان البدوي.
- الدين.
- المعتقدات الشعبية : و هي ما تظهر فيما نسميه بالفلكلور أو التراث الشعبي من أمثلة، وحكم وأساطير و حكايات و فنون شعبية .

وسوف أتطرق لتوضيح كلا المظهرين بشئ من التفصيل :

أولاً : الثقافة المادية البدوية بالمجتمع السيناوي:

الثقافة المادية Material Culture : هي ذلك الجزء المحسوس والملموس من ثقافة الإنسان الذي يرى بالعين ويمكن لمسه، ويوضع ريتشارد دورسون موضوعات الاهتمام في هذا الميدان من ميادين التراث الشعبي على النحو التالي: "نولي اهتمامنا في هذا الميدان لجوانب السلوك الشعبي المنظورة وليست المسموعة التي قامت قبل الصناعات الميكانيكية، واستمرت موجودة معها جنباً إلى جنب، فالثقافة المادية تمثل صدى التقنيات ومهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال وخضعت لنفس القوى التقاليد المحافظة والتنوعات الفردية التي يخضع لها الفن اللفظي ومن المسائل التي تهم دارس الثقافة المادية كيف يبني الرجال والنساء في المجتمعات التقليدية بيوتهم . ويصنعون ملابسهم، ويعدون طعامهم، ويفلحون أرضهم، ويصيدون الأسماك ويحفظون ما تجود به الأرض ويشكلون أدواتهم ومعداتهم ويصنعون أثاثهم وأدواتهم المنزلية، وفي المجتمع القبلي

تكون كل العمليات ذات طبيعة تقليدية، وكل المنتجات يدوية الصناعة، على الرغم من وجود عمليات تجديد بطبيعة الحال.

والثقافة المادية أو التراث المادي كما يقول مالينوفسكي ليست قوة في ذاتها، لكن المعرفة ضرورية التحقيق الإنتاج واستخدام الحقائق الفنية والآلات والأسلحة والثقافة المادية علي اتصال مباشر وأساسي بالنظام الأخلاقي والعقلي السائد في المجتمع، كذلك يرى مالينوفسكي أن استخدام وامتلاك السلع والأدوات يتضمن التعاون والعمل الجماعي. لكي التحقق المنفعة المشتركة للأفراد وكل هذا إنما يقوم من خلال نمط محدد من النظام الاجتماعي وبهذا فإن مالينوفسكي يرى أن الثقافة المادية تتضمن تكملة متضمنة في المعرفة العقلية ولا تسل الأخلاق والقيم الروحية والاقتصادية والنظام الاجتماعي. (الفايق، ٢٠٢٠م، ص٦٥)

وبالتالي تعتبر الثقافة المادية تعبيراً عن المحتوى المعرفي لثقافة الجماعات البدوية و ليست مجرد مقتنيات مادية لذلك فدراسة الثقافة المادية تكشف جوانب عديدة للحياة الاجتماعية للإنسان البدوي .(لغريبي، ٢٠١٤م، ص٢٧٣).

أ- المسكن:

يوجد عدة انماط للسكن في المناطق والمجتمعات الصحراوية وهى عبارة عن انعكاس صريح لأنماط الحياة البدوية في الصحراء وهى ترجمة لاحتياجات البدو من المسكن الذي يعبر عن مدة ترحالهم او استقرارهم ويعرف المسكن على انة البناء او المكان الذى يأوى إليه الانسان وهو المكان الذي يشعر فيه الانسان بالراحة والخصوصية والامان و فيه يستطيع أن يمارس أنشطة المختلفة والمسكن هو حلقة الوصل بين الانسان ومجتمعه فالمأوى والغذاء والكساء هى أشياء ثلاثة ضرورية للتواجد الإنساني . (أبو النور، ٢٠٢١م، ص١٠).

ويعتبر المسكن البدوي نواة منتجة، حيث أنه بداية بنائه تتجلي فيه روح الجماعة، حيث يتعاون كل فرد من أفراد الأسرة في عملية البناء، ومن هنا يتم الترابط الأسري بينهم، بالإضافة إلي وجود روابط العادات والتقاليد البدوية التي تتسم بها المجتمعات الصحراوية، أما من الناحية الاقتصادية نجد أنه باستخدام مواد البناء المحلية المتاحة بالبيئة بالإضافة إلى إتمام عملية البناء ذاتياً دون الاعتماد علي عماله أو معدات مستأجرة، يؤدي هذا بدوره إلي تخفيض تكاليف البناء، وهناك جانب آخر وهو ما يتم داخل المسكن من أنشطة معيشية تحقق الاكتفاء الذاتي لإشباع الاحتياجات الأساسية للأسرة، بالإضافة إلى أنه يتم تسويق بعض هذه المنتجات المنزلية التي ترفع من اقتصاديات الأسرة . (البدراوي، ٢٠٠٨، ص٢٥٦).

وفى شبة جزيرة سيناء يوجد سبع انماط للمسكن تتوزع حسب الظروف الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية ولكل منها مقومات مختلفة وهى (أبو النور، ٢٠٢١م، ص١٠) :

١- نمط المسكن التقليدى بيت الشعر او الخيمة البدوية.

٢- العشش الصفيح أو الأكشاك الخشبية و العريشة.

٣- البيت العرايشي.

٤- بيوت الصخور النارية .

٥- بيوت الشعب المرجانية .

٦- المسكن الإسرائيلي " الإداري" حالياً.

٧- المسكن الحديث.

١- نمط المسكن التقليدى بيت الشعر او الخيمة البدوية:

يسمى بيت الشعر البدوي، وهو العنصر الأهم في حياة البدوي في شبه جزيرة سيناء، حيث يعتبر من أهم عناصر الثقافة المادية، يعكس البيت كثيرا من عادات وتقاليد المجتمع البدوي في سيناء، فالبادية في سيناء لم تعرف المساكن الثابتة لكثرة الترحال، لذلك فبيوت الشعر ترحل مع البدوي أينما رحل (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٠) .

لجأ البدو إلى صناعة "بيت الشعر منذ آلاف السنين بطريقة تقليدية، ليتم استخدمه كمأوي يستطيع تحمل ظروف البيئة الصحراوية المتقلبة وكوسيلة خفيفة في عملية التنقل والترحال، ولاعادة استخدامه وبناده كمسكن اقتصادي متنقل يسهل صيانته وصناعته من جديد كونه – يصنع من مواد أولية متاحة في البيئة الطبيعية للبادية . تعتمد في أساسها على صوف الأغنام، ويطلق عليه أسماء كثيرة مثل: الوافي والسائر والعزام والشعرة.

وينسج بيت الشعر من وبر الجمل وشعر الماعز السوداء وأصواف الأغنام، وتضاف مواد أخرى حتى يمكن نسجهم معا بشكل متكامل فيجعل شعر الماعز من الداخل والجلد الأملس من الخارج، ومن ثم تتم تغطية في الخيمة بالبلاستيك للحماية من دخول مياه الأمطار أو ومن قبل كان يخلط شعر الماعز بالصوف الضأن الذي يتماسك عند نزول المطر عليه، كما يستطيع مقاومته إلى الشمس والحرارة والرياح والرمال، ليكون

الجانب المفتوح من الخيمة عكس اتجاه الريح في الشتاء للحفاظ على الحرارة، وفي فترة الصيف يتم فتح الخيمة من جانبين متقابلين لخلق تيار هوائي (مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، ص٩) .

مكونات بيت الشعر:

ويستخدم البدو خامات بيته من البيئة الطبيعية، وتنحصر هذه الخامات فيما يستخرجه من الحيوانات والأشجار الصحراوية المحيطة به، فيما عدا الأدوات الفخارية والخشبية والنحاسية فإنهم يشترونها من أسواق المدن المجاورة، ومحتويات البيت البدوي من صنع البدو أنفسهم، وهي أدوات خفيفة الوزن يسهل حملها، ويرجع ذلك إلى حياة الترحال التي يختص بها مجتمع البادية. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٠) .

تحتوي بيوت الشعر على رفتين كل رفة مكان منفصل عن الآخر أو أكثر كل حسب قدرته وإمكانياته المادية وما يتناسب مع عدد افراد أسرته وهي بيوت شتوية، والرفة في حدود متران ونصف طولا وثلاثة امتار عرضا وغالبا ما يكون اقل بيت مكون من رفتين احداهما للعائلة واخرى للضيوف او الاغراب. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص١٢).

ويقسم بيت الشعر صغيرا كان أم كبيراً إلى قسمين رئيسيين وهما؛ مقعد الرجال "الرابعة" وهو ما يتم استعماله من قبل رجال البادية لاستقبال الضيوف والأصدقاء والأهل ليكون أكبر أقسام الخيمة البدوية ليطل جزء كبير منها على الصحراء كمكان مفتوح، بينما تلجأ النساء في جلسات السمر والطبخ والنوم وتربية الأطفال إلى جناح النساء وهو ما يطلق عليه "الحرم والمحرم"، وهو مغطى بشكل كامل من جميع الجهات، وتنسج "الخدرة" بكثافة كحد فاصل بين الرابعة والحرم

ويتم وضع صغار الماعز داخل اطراف الرفة لرعايتها رعاية خاصة .(مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، ص٩) .

ويتم انشاء هذه البيوت التى تسمى ببيوت الشعر فى المناطق المنخفضة لتكون في منأى عن الرياح كما يتم احاطة هذه البيوت من الخلف بما يسميه البدو بالصيرة وهي مجموعة من أشجار العاذر مكدسة بعضها فوق بعض يزداد ارتفاعها من النصف ويقل في اتجاه الأطراف وهي على شكل قوس يحتضن بيت الشعر ويوفر له الحماية من الرياح من الخلف.

وبيت الشعر له ما يسميه البدو بالغدفة يتم إسدالها ليلاً من الأمام عند النوم وهي تستر الرفة بالكامل من الأمام وتحمي المقيمين فيه من الرياح المنعكسة أو الجنوبية التي تهب في الصباح، ويتم إشعال النيران في الشتاء داخل الرفة حيث تجتمع العائلة حولها كما يتم النوم بنفس الرفة وذلك تحت غطاء من الصوف حيث يرتص الجميع بشكل طولى ومتجارين تحت الغطاء الواحد.

وهناك في نهاية الرقة منطقة هرمية تقع تحت ما يسمونه بالرفراف وهي في نهاية الرفة ويضعون فيها الحطب والاشجار التي يقيدونها داخل الرفة، أما صغار الماعز يمكن ربط البعض منها في أقصى الجهة الجنوبية من الرفة حيث تكون هناك مساحة ميته لايتم استخدامها كثيرا أو وضعها داخل الزرب وهو حفرة بالأرض تغطى بالأشجار، هذا ويتم نصب بيت الشعر أي إقامته في اتجاه مخالف لإتجاه الرياح الشتوية وعمودياً عليها وغالباً ما يكون في اتجاه الشمال والجنوب.

ويدخل من ضمن تكوين البيت صيرة أمامية من جهة الجنوب وأخرى في الوسط وأخرى في الشمال وكل واحدة لها بوابة تؤدى إلى رفة من رفتى البيت حيث يتم إيقاد النيران في النهار أو في الأيام المعتدلة خارج الرفة أو أمامها وبين هاتين الصيرتين وذلك لصنع الطعام أو التدفئة ويتم وضع الجرار (ماعون من الفخار مملوء بمياه الشرب) في منطقة مجاورة للصيرة ويتم رصها بإتجاه طولى مع طول الصيرة.

ويتوسط البيت ما يسمى بالواسط وهو الدعامة الرئيسية للبيت ويكون في منتصف البيت ويقسم البيت الى رفتين وذلك مع المقدم والميخر وهما عمودان أحدهما يقع في الطرف الشرقي لرفة البيت والأخر يقع في المنطقة الجنوبية لرفة البيت وعلى هذه الاعمدة الثلاثة يتم تعليق ما يسمونه بالغطاء وهو ما يعزل الرفتين بعضهما عن بعض تماماً .

حيث يكتمل عزل الرفتين بالصيرة الوسطى من امام البيت ليصبح البيت نصفين نصف للعائلة ونصف للضيوف او الأغراب .

أما الحيوانات كالابل والاغنام فهى توضع فى صيرة أخرى ليست بعيدة عن البيت وغالباً ماتكون في الإتجاه الشرقى من موقع إقامة البيت وحجم الصيرة وأبعادها يتناسب مع نوع الحيوانات المربوطة بداخلها. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص١٣).

مكونات البيت هي: "سقف بيت الشعر، الرواق، المعند، الشعبة أو الخطفة، الواوية، الأعمدة، الحبال البطانة، والغدفة" . (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٠) .

ويعد بيت الشعر أحد أهم مقومات الزواج في بادية سيناء، فإذا ما أراد الرجل البدوي بدء حياته والتأهل للزواج فعليه أن يعد:

- "الرواق" أي نسيج الصوف والشعر الذي يحيط بالبيت من جميع جوانبه ويتم تثبيته على الأسقف.
- هذا إلى جانب تثبيت "الخطفة" أي ربط البيت بالحبال وهي عشرة أربطة في البيت الواحد وتسمى أيضا "الشعبة" ليقام البيت على شكل مستطيل.
- وفي المنتصف يتم تثبيت قطعة من الخشب وتدعى "الواوية" وهي التي تحافظ على توازن البيت وتمنعه من الانهيار بالتعاون مع الأعمدة التسعة التي تحيط بالبيت من جميع الجوانب.
- كما يصنع يسمى بـ "المقدم والواسط والعامر والزافر والبطانة" كنسيج يلحم طرف البيت من الداخل ورؤوس الأعمدة لحماية السقف.
- إضافة إلى "الغدقة وهي بوابة بيت الشعر المنسوجة من الوبر والصوف.

هذا بالنسبة للزواج للمرة الأولى، أما إذا ما أراد التعدد فعليه أن يزيد البيت غرفة لكل زوجة جديدة تنضم إلى نفسس البيت الأساسي الذي تم صنعه .

كما إنه من مهام المرأة البدوية تزيين وصيانة بيت الشعر بيديها خاصة بعد نصبه وتفكيكه للترحال والتنقل، فيما تقوم بعض النساء بممارسة حرفة "السدو" وهي عملية لغزل بيت الشعر تستغرق وقتاً طويلاً قد يمتد لأكثر من شهرين، ويعد الصوف والمطرقة والمنشزة والتغزالة والمدراء من أهم الأدوات التي يتم استخدامها لصناعة بيت الشعر البدوي، وتصنع النساء بكل إتقان ودقة العديد من المواد والأدوات التي يمكنها تزيين وتجميل البيت مثل الشوح والجواعد وفرش الزل والحنابل القديمة، إضافة إلى حجاب البيت الذي يزين الواجهة ويعلق به البنادق والمحازم كمنظر بهي وإبداعي. وتقوم النساء في المناسبات والأعياد بتزيين البيت البدوي من المكونات البيئية الموجودة حولهن خاصة مقدمة البيت التي تزين بالرايات ناصعة البياض وصناعة الجماعات التي تتدلى من الواجهة وإحاطة البيت بالنباتات مثل الجريد والأجهزة والعاذر والسبط. .(مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، ص٩) .

ويمكن تقسيم محتويات البيت إلى ما يلي:

الأدوات التي تصنع من الجلود:

- **القربة** : تستعمل لحمل الماء وتصنع من الجلود المدبوغة للماعز والغنم.
- **السعن** : من جلد الماعز المدبوغ، ويستخدم لخض اللبن الرايب واستخراج الزبد منه.
- **الجراب** : من جلد الغنم المدبوغ ويستعمل لحمل الأشياء، ويقوم مقام الحقيبة اليوم.
- **المرو** : من جلد الماعز ويستخدم لحفظ السمن الصافي وقد يسمى "الغلة".
- **الجاعد** : من جلد مدبوغ وناعم عليه الشعر أو الصوف ويوضع فوق "الشداد" على ظهر الأبل للزينة، ويستعمل كفراش فردي ويستعمله كبار السن خاصة في الشتاء كغطاء للتدفئة. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣١).

الأدوات التي تصنع من الشعر والصوف والوبر :

- **الغرضة**: وجمعها "أعرض وتصنع من الشعر الأسود للماعز وتستخدم كبطان لشداد الهجين بغرض تثبيته على ظهره وهى بعرض حوالي ١٥ سم وطولها نحو مترين.
- **الفردة** : تستخدم ككيس كبير وتصنع من الشعر والصوف والوبر ويحمل فيها كل أنواع الحبوب والدقيق.
- **الذفال** : يصنع من الشعر والصوف وهو قطعة مستطيلة تستخدم لطهي الخبز وحفظه.
- **الرواق** : ما يحيط ببيت الشعر من الأجناب والخلف ويصنع من الشعر والصوف.

- **الطاقية** : غطاء الرأس وتصنع من الوبر ويقوم الرجل بصناعتها. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣١).

أما في الوقت الحاضر: فقد استعاض الكثير من البدو عن بيوت الشعر بعمل مأوى من البلاستيك حيث ينشرون البلاستيك على الاعمدة ويضعون فوقه اشجار من العاذر وبذلك يتم تغطية الخص من الخارج تماما بالعاذر أو اشجار السبط أما من الداخل فهو مبطن من كل الجهات بالبلاستيك وهو سهل الاستخدام والإنشاء، ولم تعد هناك حاجة لنسج البيوت التى كانوا يسمونها ببيوت الشعر وهناك من البدو من أقام المباني الخرسانية بدلا من البيوت التقليدية وهم من الذين استوطنوا بمكان محدد ولم يعد لهم القدرة على التنقل هنا وهناك . (الزيودي، ٢٠١٢م، ص١٤).

ورغم أن بيت الشعر أصبح رمزاً تراثياً من الرموز البدوية الأصيلة و العريقة التي طالما احتضنت جلسات العشائر في البر، إلا أن المحاولات المستمرة لتجديده و الحفاظ علي الشكل الأصلي له و إضافة إمكانات حاضنة المجالس جعلت منه أبرز المفردات التي يبحث عنها كل المهتمين بالثقافة البدوية كنوع من المعايشة لحياة الخيام والرحالة و التخييم في البر و كتجربة لواقع حياة البادية، وإن كان الغرض الأساسي لبيت الشعر قد انتهي بعد تغيير نمط حياة الترحال والاستقرار في مكان واحد. (مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، ص١٠) .

٢- العريشة :

وهو نموذج للمسكن التقليدى غير المستقر في شمال سيناء حيث يتم الاستعانة بسعف النخيل لاعدادها في فصل الصيف لتلطف من درجة حرارة الشمس ويقيمها الاهالى عندما يتركون منازلهم المستقرة ويذهبون الى المراعي بالجبل لرعاية النخيل ثم يعودون مرة أخرى إلى مسكنهم المستقر ولذلك كانوا يلجأون لهذا النمط نظرا لوجود اشجار النخيل بكثرة في منطقة شمال سيناء. (أبو النور، ٢٠٢١م، ص١٠).

ويسكن البدو خلال الصيف في ما يسمونه بالخص وهو عبارة عن عريشة أو معرش من الأعمدة مغطى بأشجار العاذر يتم اقامته فوق المناطق المرتفعة حيث تهب الرياح ويوجد الهواء الطلق .

والخص له تقسيم خاص حيث توجد له صيرة طرفية تكاد تسد المقدمة والمدخل وله باب خلفي في الجهة الجنوبية حيث يمتد الخص من الشرق إلى الغرب ويتم ترك الواجهة الشمالية مفتوحة على الدوام وتترك مسافة كافية عن الواجهة لتسد هذه الواجهة وتسترها صيرة تمتد من الغرب الى الشرق يتضائل ارتفاعها كلما

اتجهنا الى الشرق وهذه الصيرة بداخلها يتم اشعال النيران لإعداد القهوة أو الطعام وخاصة في فترة ما بعد العصر إلى ما بعد العشاء حيث يتم اعداد طعام العشاء في نفس المكان .

أما في الجهة الشرقية داخل الخص فيتم تخزين حاويات المياه من جراكن أو جرار وبعض من الحطب يلى هذا المكان فى الاتجاه الجنوبى وفى مقابل باب الخص الجنوبي موقع اشعال النيران لإعداد الطعام وقت الظهيرة حيث تجلس الطاهية في الظل وبعيدا عن الشمس الحارة، وفي الاتجاه المجاور لموقع الطهى من الاتجاه الغربي داخل الخص وتجلس الأسرة تحت الخص أثناء القيلولة ويمتدون ويقيلون وتوجد بجوارهم ما يسمى بالعلية وهي أعمدة تم وضعها على شكل مستطيل مرتفعة عن الأرض على أربعة أعمدة صغيرة في الجانب القبلي الشرقي للخص توضع عليها الأغطية او الملابس كما توضع في المنطقة المجاورة لها مايسميه البدو بالخزانة وهو صندوق من الخشب ببابين وله مفتاح ويضعون بداخله أما المأكولات او الأدوية البلدية أو ما يكون غاليا أو نفيسا عند البدو .

وينام الاطفال مع النساء تحت الخص اثناء الليل اما البالغين والرجال فانهم ينامون في المنطقة المجاورة او المحيطة بالخص كل في مكان حيث توجد الرمال الصافية البيضاء، كما ينام أكثرهم فيما يسمونه بالقرموص وهو حفرة تسع لجسم الإنسان يتم حفرها داخل الرمال .

أما البهائم فيتم عمل خص آخر لها في المنطقة المجاورة لخص العائلة ولكن ليس قريبا منه، كما يتم عمل خص آخر للرجال والضيوف على مسافة لا تبعد كثيرا عن خص العائلة وبمنطقة تكاد تكون مختفية عن خص العائلة وذلك لاستقبال الغرباء والضيوف، علما بان حرم البيت كما هو متعارف عند البدو هو أربعون خطوة من البيت وفي جميع الاتجاهات ومن يدخل هذا الحرم كأنه كان قد دخل البيت . (الزيودي، ٢٠١٢م، ص١٧).

أما في الحاضر : فأصبحت الحياة حياة استقرار وقد استقرر معظم سكان البادية في قراهم التي تعج بالسكان وقام الكثير منهم ببناء البيوت السكنية والعمارات، وقد اسهمت الدولة في توطين هؤلاء بالعديد من مشروعات البناء كبناء البيوت التى تحاكى النمط البدوى ويتمشى تقسيمها مع الطبيعة البدوية بما فيها تنفيذ مشروع البيوت الريفية التي انتشرت بالالاف في كافة المناطق بصحراء سيناء، إلا أن معظم البدو وخاصة في القرى لايسكنون هذه البيوت بل يقيمون بجانبها في عشش من العاذر حيث ينامون ويعيشون وذلك لأنهم يعشقون الجلوس على الرمال وقد استعاضوا عن بيت الشعر ببيوت من البلاستيك رخيصة التكاليف ثبت

انها افضل لديهم من بيت الشعر، ويسكن الكثير من البدو العمارات والفلل الفارهة التى يقيمونها سواء في المدينة أو الصحراء. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص١٩).

٣. البيت العرايشي :

يعد نمط البيت العرايشي من أهم المميزات التي تميز السكن في منطقة العريش فقد انفرد بطابع معمارى وصمم بطريقة فريدة وتميز بمساحة متعة واستخدمت في بنائه خامات محلية متوفرة بالبيئة مثل الطين المترسب في الارض غير الاف السنين نتيجة للسيول المائية بوادي العريش.

ويعد البيت العرايشي وحدة اقتصادية اجتماعية متكاملة يضم جدرانة الاسرة بكامل افرادها الاب – الام – الاولاد –الاحفاد) وهو ما يعرف بالأسرة الممتدة. (أبو النور، ٢٠٢١م، ص١١).

ويتكون البيت العرايش من غرف نوم يطلق على الغرفة بيت، والليوان، البايكة، بيت الفرن، الحوش، قاع الدار.

وقد استمر البيت العرايشي بهذا الشكل التقليدى النمطى حتى عام ١٩٤٨ فيما عدا بعض التعديلات الطفيفة التي بدت على بيوت بعض الشخصيات البارزة, ولكن إعتباراً من عام ١٩٤٨ تقريبا فقد طرأ على البيت العرايشي تغيير ملحوظ فبعد أن عاش مجتمع العريش في شبة عزلة حيث لم يسبق له أن احتك احتكاكاً مباشراً بمجتمعات اخرى ولكن بعد قيام حرب ١٩٤٨ بين إسرائيل والجيوش العربية حيث انتقل الى العريش عدد كبير من العسكريين والمدنيين الذين يخدمون في الجيش المصري وسلاح الحدود, وحتى يتلائم المسكن مع هذة الفئات الجديدة فقد استجاب الملاك لرغباتهم وادخلوا تعديلات على مساحة البيت على طرازة المعماري، فظهرت الشقق المغلقة ومزدة بدورة للمياة داخلية ولكنة ظل يبنى بالطوب اللبن وبسقف الخشب وجزوع النخيل وقاموا بإدخال الفراندة على البيت العرايشي .

واستمر هذا الحال حتى عام ١٩٦٧ حيث تم احتلال المدينة وهجر عدد كبير من السكان وأهملت البيوت وبعد تحرير المدينة وعودة أهلها اليها وجدوا بيوتهم مدمرة وفي حالة سيئة فتم تقسيم البيوت بين الورثة وهدم البيت وقسم إلى قطع للبناء حيث تم بناء عمارات ووحدات سكنية بالطوب والأسمنت والخرسانة وذلك نتيجة لارتفاع مستوى التعليم والتطور الحضاري الذي اجتاح هذا المجتمع ولارتفاع ثمن الارض .

وكان الطابع الغالب على المدينة هو ارتباط التوزيع القبلى بالتوزيع الجغرافي فكانت العائلات تبنى بيوتها في منطقة جغرافية واحدة وتسمى الأحياء بأسماء العائلات مثل حي الفواخرية ولكن النمط الحديث لم يراعى ذلك فنجد العمارة تجمع بين مجموعة من افراد عائلات مختلفة. (أبو النور، ٢٠٢١م، ص١٢).

خلاصة القول: مما لاشك فيه أن البيت يعكس مجموعة من المفاهيم الاجتماعية والثقافية والمادية، يعبر عن التغيرات في النمط المعيشي، فلقد كان نمط عيشهم في الماضي يعتمد على الترحال والتنقل، لتكون الخيمة الأنصف الذي تتصف بسهولة البناء والطي، أما الآن فالأسر البدوية في إستقرار، فما فائدة الخيمة من ذلك ؟. ربما نصب الخيمة راجع إلى المحافظة على تراث بدأ منذ القدم، إذ تعتبر عادة البادية للإنسان البدوي أثر تاريخ وحضارة معاً امتزجت فيها العراقة والحداثة ليصبح معا في بوتقة واحده بيت وخيمة" (در، ٢٠٢٢م، ص٢٣٧).

ب. الطعام والشراب:

- **الطعام:**

يتميز المجتمع القبلي السيناوي بالبساطة في المأكل الذي غالبا ما يتكون من الشعير والذرة والعدس والقمح والبلح، وهم يستخدمون الرحى في طحن الحبوب ويعجنونها في الباطيه ويخبزونه فطيراً وأرغفة وهناك طريقتان لصناعته، الأولى فتتم على الصاج حيث صناعة الخبز وهو ما يعرف عند الحضر بالرقاق، أما الطريقة الأخرى فتتم على جمر الحطب حيث يتم عجن الدقيق ثم وضعة على الجمر وتعرف لديهم باللبة.

ويأكلون خبزهم بلا إدام أو آدام من اللبن الحليب أو السمن أو الزيت أو اللحم أو السمك، وتعتمد القبائل السيناوية على ما ينبت من النباتات والتي تنمو على سقوط الأمطار ومن أهمها الجرجير والشيح والزعتر حيث يتم تجفيف بعض تلك النباتات ثم طحنها واستخدامها في الأكل (فتوح، ٢٠٠٨م، ص٢٠٦)، وبالتالي يتميز المجتمع السيناوي عن غيره بأنواع أكلات معينة، والطعام الصحي والطبيعي والذي يطهى بطريقة صحية على نار الحطب ومن أشهر هذه الأكلات ما يلي(الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٦):

- **العصيدة:**

وهو أن يوضع الماء او اللبن على النار بعد وضع قدر من الدقيق به وتحريكه باستمرار ليصبح قوامه غليظا ومن ثم يبردونه بعد الغليان ويأكلون .

- **الفتة باللبن والسمن (المرققه):**

يتم تقطيع الخبز وقته مع اللبن ووضع السمن عليه والسمن الموضوع على الفتة . يسمونه السمن المشيح يكون قد سبق لهم اسالته على النار مع الحندقوق (شجرة تنبت في الصحراء يضعونها على السمن) . (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٢٣).

- **المندي:**

عبارة عن جدي يتم ذبحه وتفريغه من الأحشاء ويغسل جيدا ومن ثم ينفع في أناء كبيرة به خلطة من البصل والثوم والفلفل الأخضر والليمون، ويتم حشوه بالأرز الأصفر وقطع الكبد.

- **طهي الخبز:**

يتم طهي الطعام إما على الصاج وذلك كأرغفة يتم استهلاكها في حينه والكثير من البدو لا يأكلون الخبز إلا ساخنا وطازجا . أما ما يسمونها باللية او اطهاية البلاد أو خبز الملة فيتم مطل العجين أى تشكيله على شكل دائري ثم يتم إشعال النار ويسحب الجمر بعيداً وتوضع اللبة في الملة ويتم تحريك الجمر عليها لفترة وجيزة ثم يتم إزالته لتغطى بالملة اى الرمال الساخنة ومن ثم يسحب الجمر مرة أخرى فوق جسم العجينة المدفون في الرمال وذلك لمدة ربع ساعة تقريباً حيث تعتمد المدة على شدة النيران وبعد ذلك يسحب الجمر والملة من على اللبة ويتم قلبها على الجهة الأخرى وتدفن بالملة ويوضع عليها الجمر حتى تنضج اللبة وتصبح يابسة نوعا ما وتظهر لها رائحة ومن ثم يتم رفعها من النار وطبها اى تنظيفها بالضرب بقطعة قماش أو بالمحراث وهو المستخدم في الطهي وتحريك الجمر والملة على اللبة، وهكذا تصبح اللبة جاهزة للأكل وهى تمتاز بالمذاق الطيب وخاصة عند فتها بالعجر أو اللبن بالسمن . (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٢٤).

- **اللصيمة:**

من أشهر الأكلات البدوية وهي أكلة عرايشية سيناوية ١٠٠٪ وخاصة شمال سيناء وتتكون من الدقيق والعجر وهو البطيخ النيئ الذي لم تتكون بداخله بذور، ويمكن أن يستبدل بالباذنجان أو الكوسة وزيت زيتون والثوم والفلفل الأخضر العرايشي، وطماطم، وعصير الليمون والملح.

- **الكمونية:**

الأكلة المفضلة لديهم على الإطلاق فهي عبارة عن أجزاء الخروف أو الماعز الكبد – الطحال – الأمعاء" يتم غسلها جيدا بالماء والملح ونقعها في خل وبصل، وبعد ذلك تقطيعها قطعاً صغيرة، ويتم تحمير

البصل والطماطم في "طاسة" مسطحة ثم تضاف إليهما القطع المتبلة بعد تصفيتها، وبعد ذلك إضافة. الملح والفلفل مع كثير من الكمون الذي سيضفي على المكان رائحة رائعة مع رائحة الفحم.

– المقلوبة:

من الأكلات المشهورة في سيناء وخاصة في الشمال، هي "المقلوبة"، وتعتبر من الأكلات المفضلة لدى السيناويين، وتتكون من دجاج أو لحم مع الباذنجان أو القرنبيط وأرز وبطاطس، لوز، بصل، ملح، بهارات.(الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٨).

آداب الطعام:

هناك آداب وعادات عند بدو سيناء للمائدة يمكن أن نلخص بعضها فيما يلي :

– على الرغم من ندرة المياه فإن البدوي يحرص على غسل يديه قبل الأكل ويقدم للضيف الماء للقيام بهذه العادة.

– الأكبر سناً هو الذي يجلس أولاً على المائدة ثم الأقل سنًا، وهكذا حتى يكتمل العدد المناسب على المائدة، ولا يتقدم الأطفال للأكل إلا بعد أن يفرغ الكبار من طعامهم، ويظل الأطفال قائمين على خدمة الكبار حتى يفرغوا من طعامهم ولا تشارك النساء الرجال على المائدة.

– الحديث على المائدة من الأمور المستحبة ويتعمد البدوي اختلاق أي حديث على المائدة.

– من عيوب الطعام أن يقدم ساخنا جدًا أو أن يقدم باردًا جدًا أو أن يكون زائد الملوحة.

– استخدام الأيدي في تناول الطعام، ولا يأكل الرجل إلا بيد واحدة اليد اليمنى ويسمون من يأكل بكلتا يديه "المهلوم"، كما يسرع البدوي في أكله.

– شرب القهوة العربية المرة قبل الأكل وبعده.

– تقديم طعام وفير للضيوف يزيد عن حاجتهم بكثير، ويتم تقطيع اللحم على المائدة أمام الضيف، وحثه على تناوله عادة متأصلة يحرص عليها المضيف ويتعمد الأكل منه أمام الضيف ليطمئن على طعامه.

- اعتاد البدو ألّا يأكلوا من ذبائحهم الكراش والرأس والأرجل ويرون أن ذلك لا يجوز للبدو الأحرار ويعايرون من يأكلها.
- مص العظام من العادات السيئة ويسمون الشخص الذي يفعل ذلك . يفعل ذلك "مصاص عظام" وهى مجازا تطلق على الشخص الوضيع. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٦).

●المشرب:

تعتبر العيون والآبار المصدر الأساسي للمياه عند المجتمع القبلي السيناوي إلى جانب ما يتم تجميعه من مياه الأمطار متمثلة في عمل هرابات لاستخدامها على مدار العام عند الحاجة إليها (فتوح، ٢٠٠٨م، ص٢٠٦)، ويضع البدوي المياه فى ما يسمى بالجرة وهو يقوم بإحضار المياه الصالحة للشرب من مسافة اثنى عشر كيلواً متراً ونيف وذلك من موقع الأبار والعيون على ساحل البحر حيث تنتشر مصادر المياه المختلفة وغالباً ما يضع البدوى من أربع إلى ست جرات كل جرة داخل شبكة، والشبكة هى مجموعة من أغصان واشجار لشجرة الرتم يتم تشكيلها على شكل عيون يضعون في كل عين منها جرة من الجرار ويحملون الشبك بما فيه من مجموعة الجرار على ظهر البعير لإحضار المياه فيها بعد سدها بسدادة من الليف. وقد تستمر رحلة البدوى من الصبح الى ما بعد الظهر أو يوما كاملا لإحضار المياه وغالباً ما يتم إحضار المياه من مصادرها يوماً بعد يوم، ويعتمد ذلك على مدى استهلاكه لهذه المياه كل حسب عدده وكثرة الحيوانات التي يملكها . ويستخدم البدوى الأبريق والبلبل والبليل اصغر من الابريق وكلاهما من الفخار وذلك في استخداماته المختلفة بما فيها الشرب و تسخين المياه بداخلها. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٢٥).

ومن العادات المتبعة شرب الدخان المحلى حيث تتم زراعته في الأماكن التي يقيمون فيها، كما تعتبر القهوة الشراب المفضل عنده وهى عنصر هام في الضيافة وتشرب طازجة الصنع حيث يتم تحميص البن بالمحماصة ثم سحنة في وعاء يعرف بالهون ثم توضع في الماء المغلي ثم تسكب في الفناجين ثم توزع على الحاضرين أكثر من مرة. (فتوح، ٢٠٠٨م، ص٢٠٦).

ج. الزي البدوي و أدوات الزينة:

يعد الثوب البدوي السيناوي أحد مفردات التراث الاصيل وعلامة مميزة من علامات تراث سيناء.. بل هو سمة من سمات المرأة البدوية .. ويمكن من خلاله معرفة القبيلة أو العائلة حسب شكل هذا الثوب

المزركش والمشغول يدويا من أوله إلى آخره، وذلك من خلال اللون.. بل والشغل أو القضبة (الغرزة) التي تدخل في صناعته ويحمل الثوب البدوي السيناوي عراقة الماضى وأصالة تاريخ سيناء وتنوع بيئاتها (صحراوية وساحلية وسهول وجبال) وغيرها ومن الممكن أن تعرفه من خلال شكل الثوب البدوي.. بل وتعرف من خلال الثوب والقناع ما هى المناسبة اذا كانت زفافا أو حاجا أو أى مناسبة أخرى.. كما تعرف القبيلة أو العائلة التى تنتمي إليها مرتدية هذا الزي، ويتكون الثوب البدوي من عدة أجزاء، ويشمل التطريز الأكمام وتُسمى (الأرداف)، وصدر الثوب (القبة)، والجوانب (البنايج)، ووجه الثوب البدن) (الأمامي)، وظهر الثوب (البدن الخلفي). (نوفل، ٢٠٢٠م، ص٣٩).

ملابس الرجل السيناوي:

يتم تفصيل ملابس الرجال من قماش ألعبك كما يلبس الرجال الجلابية والسروال والعقدة وكلها مصنوعة من نفس القماش عدا العقدة وهى شاشة مربعة أو مستطيلة الشكل يتم ثنيها بطول قطر المربع أو المستطيل على شكل مثلث توضع فوق الرأس وتلف حوله و تسمى بالعقدة.

وبعض الرجال يلبسون الكبر وهو مصنوع من الصوف أو القماش ويطرز الشباب منهم بعض أجزاء الكبر ليبدوا أنيقا وجميل الشكل ويلبسون معه السروال و الحزام، ويضع كبار السن على ظهورهم في الأيام الباردة ما يسمونه بالجاعد وهو مصنوع من جلد الخراف حيث يتم تجفيفه وصبغه و عمل رباط له لشده وتثبيته على الظهر، أما الصاية فيلبسها الرجال ويطلقون هذا الاسم على الجاكت ويسمونها أيضا بالساكه أما البنط كما يسمونه الجغمور وهو البالطو فيرتديه كبار السن من الرجال . (الزيودي، ٢٠١٢م، ص١٩).

والغريب أن الكثير من البدو يلبسون في الصيف ما يلبسونه في الشتاء ويقولون : أن ما يدفيك في الشتاء يظلك في الصيف يظلك (أى يحميك من حر الشمس) . أما الزقنوب يلبسه الأطفال وهو من القماش له زناق (رباط من القماش) من أعلى حتى أسفل الفك السفلي للطفل على شكل مثلث داخله رأس الطفل يغطى وجنتيه ورأسه ويتم وضعه على رأس الطفل لحمايته من الشمس أو البرد . ويلبس الأولاد الجلابيب السادة والعقدة أما البنات فيلبسن الجلابيب الملونة والمنقوشة ولا يوجد فرق في المظهر عند البدو بين الأغنياء والفقراء في القبيلة الواحدة فكلهم يتشابهون في الملبس والمأكل والمشرب . (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٢٠).

ملابس المرأة السيناوية:

تتميز المرأة السيناوية بطبيعة خاصة اكتسبتها من البيئة التي تعيش فيها، فالمرأة البدوية في سيناء هي عصب البيت، حيث يعتمد عليها الرجل في تربية الأولاد ورعايتهم ويبرز دورها أكثر من خلال مشاركتها في الرعي والزراعة، ومن عملها في الغزل والنسيج، كما أنها نشيطة جدا في الأعمال الموكلة لها حيث تبدأ يومها باهتمامها بأطفالها ورعايتهم ثم تقوم برعي الأغنام هي وبناتها الصغار، وخلال ذلك تعمل في تطريز الثياب النسائية، ويقع على عاتقها تجهيز "بيت الشعر من غزل ونسج وتركيب ما تقوم بتجميعه سنويًا من الماعز، ويبدو اهتمام المرأة بالعمل في مجال الغزل والنسخ هو العكاس لوضعها الاجتماعي حيث إن ممارسة هذا العمل لا يتطلب الخروج من البيت وهو ما يتناسب مع التقاليد السائدة في المجتمع السيناوي. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٤٢).

مكملات ثوب المرأة السيناوية:

وهي الكماليات التي تضاف لتحسين وتجميل المظهر أي أنها إضافات أو قطع سواء كانت كلف أو هي إكسسوارات تبرز الموديل أكثر رونقاً وجمالاً متأثرة بعدة عوامل عند القيام بتصميمها من أهمها الخامات المستخدمة في إنتاج المكمل والوظيفة التي سيقوم بها والفكرة العامة لموديل المكمل.(الفقي، ٢٠١٨م، ص١٧٢٥)

- **غطاء الرأس الجنعة– الصمادة** : وهو عبارة عن قطعة قماش سوداء تضعها المرأة على الرأس، ويصل طولها حتى الظهر وعليها بعض التطريز في المنتصف، وتسمى (الخوالة) وتحمي رأس المرأة من أشعة الشمس.
- **حزام الوسط** : أحياناً يكون من الصوف والحزام الحالي من القماش القطن وله عدة وظائف منها شد الظهر وتستخدمه بديلا عن الجيوب ومن العيب أن تخرج المرأة بدون حزام على الخصر.
- **برقع الوجه** : وترتديه المرأة المتزوجة والعجوز ويصنع من قماش (الشرابة)، ويترجم البرقع الوضع الاقتصادي والطبقي للمرأة بما يزين فيه من عملات ذهبية وقطع نقود قديمة، ويوجد أعلى البرقع جزء يربط بقطعة من الصوف تربط على الجبهة، وعندما يُزين البرقع بالذهب يطلق عليه (سرس) وهي أشكال تتدلى بجوار الأذن يزين بها البرقع، وهناك بعض السلاسل بها عملات معدنية ويُطلق عليها (المعارى) و (الطاطوح) والعملات التي توضع على البرقع تقسم إلى

(الجروش – الثمنة، ويطلق على الجزء السفلي من البرقع لفظ (الشكاك)، وعند الأنف توجد (الخنجيرة) وهي قطعة معدنية لتثبيت البرقع. (نوفل، ٢٠٢٠م، ص٤١).

صناعة الملابس التقليدية و حرفة التطريز:

تمتاز الأزياء التقليدية، بوجه عام، بالطابع الزخرفي، فمهما اختلفت الأجناس والأقطار فهناك ظاهرة تجمع بين مظاهر هذا الذوق الفطري للشعوب كلها . فالوحدات الزخرفية المستخدمة في التطريز والنقش أو الحليات أو الدلايات.(العجاجي، ٢٠٠٥، ص٤١).

تحتل الحرف اليدوية والصناعات التقليدية مساحة واسعة من التراث المصري ويعتمد فيها الصانع على مهارته الفردية الذهنية واليدوية، باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية أو الخامات الأولية المستوردة، وتنعكس أهمية الحرف والصناعات اليدوية، وطالب خبراء اقتصاديون بضرورة تحقيق مصر مكاسب مادية من تدعيمها للحرف اليدوية. (نوفل، ٢٠٢٠م، ص٣٩).

كما يقمن النساء بصناعة الملابس البدوية التراثية المطرزة داخل منازلهن الصغيرة، إشراف جمعيات أهلية بسيناء، تعمل علي زيادة دخل المرأة البدوية والحفاظ علي التراث السيناوي (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٨)، ملابس النساء يتم تفصيلها من قماش السيتان أو ما يسمونه بالملس الأسود (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٢٠).

ونلاحظ أن منطقة شمال سيناء تتبعها قرى بدوية عديدة، كل قرية تسكنها قبيلة معينة، تتوارث نساء كل قبيلة حرفة التطريز بشكل تلقائي، ويتعلمن فنونه، وهن ما زلن أطفالاً في أعمار صغيرة لا تتجاوز سبع سنوات، فاستخدام الخيوط في الرسم على القماش شيء طبيعي يتعايشن معه، ويعتبرنه من ضمن تفاصيل حياتهم الأساسية اليومية . حيث أن إتقان النساء هذه الحرفة هناك أدى إلى جعلها واحدة من أهم الصناعات التي تحترفها المرأة البدوية في المنطقة، إذ تعد فنانة بالفطرة في الرسم على القماش، وقد بدأت بالثوب السيناوي الذي كانت تطرزه لترتديه، أو تساعد جاراتها على تفصيله الثوب السيناوي ظل زياً رسمياً لهن لكنهن بدأن في تطويره عندما عُدن إلى سيناء بعد زوال الاحتلال الإسرائيلي لها، فظهرت العباءة، والشال السيناوي البسيط، ثم دخلت أنواع متعددة من الشيلان، والمفارش والعباءات، وقد تبع ذلك دخول أنواع من الغرز، مثل (أثر القطة)، و (الوردة)، ودمج الكثير من (الموتيفات) واستخدمت عناصر جديدة للحصول على قطع فنية تقاوم الرتابة التي قد تسيطر على الشكل العام للتطريز هناك (نوفل، ٢٠٢٠م، ص٤٨)، كما أن النساء

في شمال سيناء يسعون في مجارات عمليات التجديد في استخدامات القماش المطرز، فقدمن (الصيديري) و (الكردانات) للفتيات وفضلاً عن استخدامه في تزيين الفساتين الطويلة التي يفضلن ارتدائها. (نوفل، ٢٠٢٠م، ص٣٩).

أنماط ملابس المرأة السيناوية :

تختلف ملابس المرأة المتزوجة عن الفتاة التي لم تتزوج (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٨):

البدوية المتزوجة : إن ثوبها يتم تطريزه باللون الأحمر وذلك إما كله أو الجزء الخلفي من أسفل الثوب إلى اعلى منتصفه.

البدوية غير المتزوجة: يتم تطريز ثوب من لم تتزوج بعد باللون الأزرق وتقوم البدوية بتفصيل ثوبها بنفسها كما تقوم بتطريزه ويسمون الثوب ثوب وقافي .

وتضع البدوية إن كانت متزوجة أو غير متزوجة القنعة على رأسها، والقنعة قطعة قماش من القطيفة أو ما يماثلها من القماش اللين تغطي المرأة من الخلف تماماً ويتم ضمها على الثوب من الإمام وتغطى بها وجهها في كثير من الأحيان وهى تستر المرأة وتضعها بعض النساء حولها حتى انه لا تبدوا منها سوى عين واحدة. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٢٠).

وهناك نوعان من الزي:

" **الوجافي**": وهو الثوب الضيق بعض الشيء من أسفل ويستعمل في مناسبات العرس وحضور المناسبات الخاصة ويكون مزخرفاً.

"**الثوب الكبير**": فهو الواسع ويتميز بقلة الزخارف ويستعمل في النهار وفي الأعمال اليومية وتستخدم في صناعة هذه الأزياء الخامات القطنية من الجبردين المقلم والسادة، وتستعمل النساء ذوات المكانات الاجتماعية المرموقة الخامات الكتانية، وترتدي المرأة المتزوجة هذا الثوب مطرزاً باللون الأحمر، أما إذا كان هذا الزي مطرزاً باللون الأزرق فهو زي المرأة العجوز أو الأرمل، ويطرز هذا الزي بغرزة الصليبة لتغطي أراضية الثوب من تحتها، ولا تظهر إلا الزخارف المطرزة بألوان متعددة ومبهجة، فمنها الأحمر والأصفر والأخضر والبرتقالي، وكلما زادت نسبة الزخارف ومساحة الجزء المطرز من الثوب كان ذلك رمزًا للفرح ودل على يسر الحال .

ويعتبر فستان "أبو قردان" زياً ينتشر استعماله في جميع القبائل خاصة في العرس والمناسبات، ويتميز بأكمام واسعة مثلثة الشكل وطويلة تكاد تصل حافتها إلى الأرض، إلا أنه يندر استعماله الآن لصعوبة استعمال تلك الأكمام حالياً وكثرة زخارفه التي تتكلف مبالغ كثيرة ووقتاً طويلاً.

أما الداير" فهو عبارة عن قطعة من القماش المستطيل تمثل الجزء السفلي من الزي، أما المقنعة" فهي أيضاً قطعة مستطيلة من القماش لكنها تمثل الجزء العلوي من الزي كما يكون اللون الأسود لونا أساسيا، وترتدي المرأة المتزوجة الداير والمقنعة، والداير لا يطرز ويكون غالباً سادة دون أي زخارف إلا بالطبقات الاجتماعية والاقتصادية المرموقة، فقد يضاف له التطريز بغرزة الصليبة بتوزيع زخرفي. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٩).

وتلبس البدوية البرقع بعد الزواج وهو عبارة عن جزئين من الحرير المصبوغ باللون الأحمر في الغالب حيث أن شكل البرقع ولونه يدل على قبيلة البدوية، فمنها البرقع المصبوغ بالأصفر أو الأحمر ومنها البرقع الطويل وآخر متوسط الطول وكل له دلالته لمعرفة القبيلة به ويتم إسدال البرقع على الوجه حتى لا يبدوا من المرأة إلا عينيها وتوضع على البرقع قطع الذهب واحدة تلو الأخرى ويتم تزيينه بأثقال من قطع النقود القديمة فضية او نحاسية وذلك من الجانب الأسفل فيصبح مشدودا على الوجه إلى أسفل بصورة مستمرة، كما تضع النساء كبيرات السن ما يسمونها بالترسة وهى قطع من القماش يتم تجميعها طبقات بعضها فوق بعض وتلبسها النساء بوضعها على الظهر كما هو الحال في لبس الرجال للجاعد ، والبرقع يبين ثراء الأسرة بما عليه من الذهب والذي يراه الجميع. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٢٠).

أما البنات اللاتي لم يتزوجن بعد يلبسن ما يسمى باللثمة وهى قطعة من القماش الأسود بعرض الوجه وتتدلى فوق الفم إلى ما يقترب من الصدر وتخفى الأنف ويتم ربطها خلف الرأس و فوق الوجه من فوق الألف مباشرة وبذلك تستر وجه الفتاة ما عدا عينيها ويتم تطريزها أحياناً أو تجميلها بقطع الذهب أو الفضة.

وتلبس النساء المتزوجات الوقاة على الرأس وهي على شكل قناع على الرأس وينتهي من الخلف بذيل طويل يتدلى على الظهر وبه فتحة طولية وتستخدم البدوية هذا الذيل كمخزن لما تريد الاحتفاظ به بصورة شخصية، أما من الأمام فتتدلى من الجبهة على الجانبين ما يسمى بالسكاريج وهى من القماش وتتدلى حتى أول الصدر من الأمام على الجانبين ويتم تجميلها بقطع النقود القديمة وقطع الفضة والذهب إن أمكن ذلك،

أما الوقاة فيتم عمل زناق (خيط من القماش يربط الجزء العلوي من الوقاة بالرأس أسفل الفك السفلي لها وينتهي رباطها بقطعة كبيرة دائرية من الفضة تتدلي في العنق وتسمى المزنقة).

أما البنات اللاتي لم يتزوجن بعد فإنهن يلبسن الوقاة على الرأس وهى صغيرة نوعا ما وتتدلي منها علي الجبهة ما تسمي بالكشاشة وهي قطعة من القماش ترص عليها قطع من الذهب أو الفضة وتزين بها البنات جباههن، كما أن السكاريج الملحقة بها من الجانبين ليست طويلة ولا تتعدى الوجه الى اسفل، ولا يوجد للوقاة ذيل من القماش لخزن ما يخص البنات من أشياء كما هو عند المتزوجات، وتلبس البنات القلائد الخفيفة وصغيرة الحجم ويسمونها بالدخنقة والدخنقة من الخرز وتلتف حول الرقبة مباشرة .

ومن العيب أن تلبس البدوية الثوب بدون أن تتحزم عليه أو نسير وهي امرفلة اى غير محزومة بحزام، والبعض من النساء والبنات يتحزمن بالصوفية وهي من القماش الخفيف الملون والبعض الآخر وهن من المتزوجات يصنعن لهن حزاماً من الصوف مستطيل الشكل يلتف حول الوسط عدة لفات. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٢١).

الحلي و أدوات الزينة:

أشهر ما يميز بدو سيناء خاصة النساء، الوشم الذي لايزال رائجاً بينهم في أشكال شتى علي أجزاء مختلفة من الوجه واليدين والقدمين، ويعكس الوشم صوراً من البيئة الطبيعية وهو ما يعتبر من مظاهر الحسن والجمال (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٤٠) ، فالبدويات يغرمن ويولعن بـ"الوشم" فيشمن الشفة السفلى وظاهر اليدين (أي يقمن بصبغها بالألوان)، ومن ظهر الكف إلى المعصم ثم إلى الكوع، وقد يشمن الخد بدقة مختلفة على سبيل الزينة والجمال. وتضع في أنفها بعد أ أن معينة حليا "الشناف"، وحلقا يسمى "المخرطة"، وهو من الذهب، وتخلع الفتاة "الشناف" بعد أن تتزوج فإذا بلغت الفتاة سن الثانية عشرة يسمح لها بدق "الوشم" على ذقنها، وهو على شكل (ست) نقاط، مقابل (ثلاث) أخرى.(عبد الهادي، ٢٠٢٠م، ص٣٢)

ولأن إمكانيات المرأة البدوية بسيطة جاءت زينتها أيضا بسيطة، وأهم أدوات زينتها هي المشط والمرأة والمكحلة، وهي لا تعرف من أنواع الطيب غير القرنفل والماء (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٤٠) .

كما تضع النساء بشكل عام القلائد ومفردها قلادة وهى من الكرهمان أو من الفضة على هيئة ثمار الكومثرى ولكنها صغيرة ومنقوشة، كما تضع بعض النساء قلادة من السعد وهو جذور نبات له رائحة نفاذة تشبه رائحة العطر والبعض الآخر تضع قلادة من القرنفل لتفوح منه الرائحة العطرية على الدوام. كما تزين البدوية يديها بما يسمونه بالسليته وجمعها السليتات وهي قطعة دائرية من الفضة تضعها حول خصر اليد وبأعداد قد تزيد عن اثنتين في اليد الواحدة وتلبس البدوية خواتم البرونز أو النحاس أو الفضة أو الذهب. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٢١).

وتهتم المرأة السيناوية بتنسيق شعرها على هيئة ضفائر وتضيف إليها جدائل من الصوف تنتهي بشراشيب من الحرير وتزين بحلقات من الخرز تسمى "مجارجي" أو تزين شعرها بقطع من الخرز الملون يأخذ شكل الضفيرة بألوان متناسقة تسمي شماريخ"، كما تغطي رأسها بشريط يتدلى علي جانبي الرأس مزين بالعملات الفضية أو المعدنية، وللأنف زينة حيث تثقب الفتاة أنفها وهي صغيرة حتى تتزوج فتضع الأشناف من الذهب والفضة.

أما زينة اليد فتتحلى المرأة السيناوية بالأساور الفضية والمعدنية التي تتعدد أحجامها وأشكالها، كما تستخدم المرأة الأساور المصنوعة من الزجاج والخواتم في يد البدوية من الفضة أو المعدن محلاة بفصوص من العقيق أو الفيروز، وترتبط هذه الأحجار بمعتقدات معينة مثل منع الحمد والمشاهرة وجلب المحبة . (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٤١) .

أما في الوقت الحالي: تغيرت هوية الزي السيناوي كلياً، حيث أصبحت الملابس أكثر تحضرًا حتى إنك تتعثر في التفريق بينها وبين الملابس بالقاهرة والمحافظات الأخرى، أصبح الرجال خاصة الشباب منهم يرتدون بنطال وقميص وتيشيرت بدلا من الجلباب أو العباءة، والسيدات كذلك يرتدون ملابس عادية كالفستان والبنطال، والبلوزة والجيبة لكن مع الحفاظ على الاحتشام والحجاب. (مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، ص٢٢) .

د. الأدوات و الأساليب و الوسائل التكنولوجية:

لا يمكننا إعتبار البداوة في وقتنا هذا سوى مرحلة ثقافية من مراحل التطور البشري التي تخطاها الإنسان مثلما تخطى مراحل أخرى من قبلها مثل مرحلة الصيد، ومرحلة الجمع والالتقاط أو مرحلة البستنة ولكن التطور سنة الحياة والتغير مسألة حتمية. لكن على الرغم من هذا كله لا تزال الحياة البدوية في قيمها

وعاداتها هي السائدة، وذلك أن القيم والعادات تتغير ببطء بالغ في حين أن الوسائل ومظاهر الحياة المادية تتغير بسرعة أكبر. وهذا ما استشفيناه ولمسناه في أحضان العوائل البدوية حسب طريقة حديثهم ومحتواه وواقعهم وتطلعاتهم وسلوكياتهم وأفعالهم .

إن مظاهر الحياة الحديثة قد أخذت تتسرب إلى حياة البدو، فلم يعد غريباً أن ترى سيارة أمام بيت في البادية، كما أخذوا يستخدمون السيارات الشاحنة لنقل المواشي والأعلاف، وكثيراً غير هذا من الحياة العصرية الحديثة، وما نستدل به على ذلك بما جاء على لسان أحد الكهول أن له رغبة كبيرة في كتب أو إقتناء هاتف نقال من الطراز الحديث. (در، ٢٠٢٢م، ص٢٣٧).

لا شك أن لوجود الصحافة دخل كبير في توسيع أفق الأسر البدوية ببادية سيدي مخلوف ودرجة تتبع أفرادها لطرق المعيشة في المدينة، وما ساعدها في التحول والتغير في السلوكيات والبنية والنمط تقدم ادوات الذوق العام المتمثلة في الراديو والتلفزيون وتوافر التكنولوجيا. فتلاحظ إنتشار ملامح الثقافة الحضرية، ولاشك أن الأسر البدوية تحتفظ أو ترتضي بأشكال معينة، كما نشاهد تمديناً ثقافياً في أسلوب الحياة. وهذا بفعل الدور الذي تلعبه وسائل الإتصال الجماهيري، ولكن لا يوجد بين أيدينا سوى ملاحظات بصرية. من بينها أننا لمحنا بأم عينينا أفراد العائلة وخاصة الشباب منهم يكسبون هواتف نقالة آخر طراز من تلك الهواتف ذوات التقنيات المتطورة والفائقة والمتعددة الوظائف والتي أخذنا بها صور تذكارية معهم التي لا يحلم بها شباب المدينة. هذا وليس الهاتف المتطور فقط بل أيضا مستوى الإستهلاك الثقافي في مجال الاتصال واستخدام هذه التقنيات وكذا استعمال شرائح الهاتف الممتازة. هذا ما علمناه وما هو مخفي شيء آخر، فضلاً عن إستخدام التلفزيون الذي يتضمن القنوات الفضائية الدولية وذلك لإمتلاكهم للصحون المقعرة، وكذلك امتلاك بعض شباب الأسر البدوية لأجهزة حاسوب ولوحات إلكترونية. وعموماً نقول أنه إذا كانت الملامح الأصلية للبيئة والمعيشة البدوية قد فقدت مفعولها إلا أنها موجودة وتفرض نفسها على أفراد العوائل البدوية، كما فرضت نفسها على آبائهم وأمهاتهم. فالسيارة تسمح بإختصار المسافات ولكنها لا تلغيها . (در، ٢٠٢٢م، ص٢٣٨).

ثانياً: المظاهر اللامادية للثقافة البدوية بالمجتمع السيناوي:

يري وليم أوجبرن أن الثقافة اللامادية تشير إلي الجوانب الفكرية والقيم والعادات والتقاليد والمثل والأخلاق وغيرها من الأشياء التي لا يمكن أن تتعرف عليها إلا بصورة غير محسوسة أو ملموسة.

١- العادات و التقاليد:

يتميز المجتمع القبلي السيناوي بتأصيله لتلك العادات والتقاليد التي تعتبر تراثاً شعبيا انفرد به ذلك المجتمع عن غيرة من المجتمعات الأخرى والتي ميزنه بتلك الخصائص، فالعادات والتقاليد بما تحتويه من خصائص اجتماعية واقتصادية وثقافية إنما تلقي بظلالها على الدور السياسي للفرد في ذلك المجتمع وتأثيره على سير الأحداث التي تشهدها المنطقة التي ينتمي إليها. وتتميز سيناء بخصائص اقتصادية واجتماعية وثقافية أضفت عليها قيمة خالدة على مر الزمان والتي أبرزت كيانها في الحضارة المصرية على مر فترات التاريخ.(فتوح، ٢٠٠٨م، ص١٨٩).

وسوف أتناول بعض الأمور التي تقع ضمن عادات وتقاليد المجتمع السيناوي و منها :

أ.إكرام الضيافة:

يشتهر بدو سيناء بالكرم شأنهم في ذلك شأن أهل البادية وهم يتنافسون في إكرام الضيف إذا حل بمجلسهم وذلك حسب مكانته الاجتماعية، ويتبارى الجميع في تقديم واجب الضيافة خاصة إذا كان من الغرباء، وقد تصل المنافسة إلى حد المشاجرة الكلامية للفوز بإكرام الضيف. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٢)، وذلك تطبيقا للقول المأثور (الضيف ضيف الله فأغلي ما عندي أقدمه للضيف، ويقولون حيوا ضيف الله على ما يسره الله) ويعتبر الضيف في حماية القبيلة مادام في حدودها وتسبغ القبيلة حمايتها عليه وهو ما يعرف بحق الجوار، كما تحمى القبيلة الجار ويعرف لديهم ذلك بحق القصير (خيمة الجار) فإذا نصب البدوي خيمة عند قبيلة يصبح جاراً لها له كل الحقوق التي يخولها له حق القصير، كما يحصل الجار على ضمانة اجتماعية لمدة ثلاث أيام تعرف بحق الملح، وتقدر المسافة لحق الجار بـ ٤٠ مترا من جميع جهات البيت أو المقعد الخاص بالقبيلة .

وإكرام الضيف يتم بذبح الذبائح وهو ما يعرف لديهم (حنة الجمل) أي يتم حنة جمل الضيف من رقبته حتى إذا انتقل إلى قبيلة أخرى عرفوا أنة كان في ضيافة قبيلة أخرى . ومما يؤكد أهمية تلك العادة أنه في حالة إغارة قوم على القوم المضيفة فأنهم لا يستولون على الجمل الخاص بالضيف لأن هذه العلامة تعنى أن الجمل كان لضيف عابر. (فتوح، ٢٠٠٨م، ص٢٠٢).

ب. عادات تدل علي تبعية المرأة للرجل:

هناك بعض العادات في المجتمع البدوي التي تدل على تبعية المرأة للرجل وتفضيله عليها نجملها فيما يلي (عايد، ٢٠١٥م، ١١٥) :

- تبين أن المرأة لا تشارك الرجل في تناول الطعام، فيأكل الرجال معا في حالة الضيوف أو مع أبنائهم الذكور، وتأكل النساء مع بعضهن، ويبدو ذلك في الأسرة الكبيرة أي الممتدة، وهي التي من الجد الأكبر والإخوة الذكور وزوجاتهم وأبنائهم، أما في حالة الأسرة الصغيرة وهي التي تتكون من الزوج والزوجة فهي عادة تأكل مع زوجها.
- كما أن الاستبشار بقدوم الفتاة يرتبط إلى حد ما حسب عادات وتقاليد كل عائلة أو قبيلة فلو شاع بين العائلة أو القبيلة عم الاستبشار بقدوم الفتاة، شب أو كبر الصغار على مثل هذه العادة أو عكس ذلك تماما.
- المرأة البدوية عادة لا ترث في الأرض حتى لا تنتقل الأرض خارج الأسرة والعائلة، ولكن يعوضها شقيقها الأكبر بالمال، وقد تأخذ المال أو السلع التعويضية كالغنم حسب ظروفها المادية وقد تتركها عند أخيها لأنها مقتنعة بهذا الوضع.
- عدم ذهاب المرأة للسوق إلا إذا كانت كبيرة في السن وللضرورة، وفي الغالب يحضر الرجل كل لوازم الأسرة.
- عدم عمل المرأة بأي حال من الأحوال في الأعمال التجارية أو أعمال تعرضها للدخول في أي علاقات مع الغرباء، لذا أعمالها دائما داخل المنزل مثل غزل الصوف وخض اللبن وتربية الدواجن بالإضافة إلى الأعمال المنزلية، هذا لغير المتعلمات أما بعد زيادة العملية التعليمية في المجتمع زادت المعلمات في المدارس وزادت نسبة التعليم.

ت. عادات الزواج:

يعتبر الزواج هو أساس تكوين الأسرة، وهو نمط ثقافي – في الأساس – تحكمه العديد من المحددات الثقافية، إلا أنه يعكس أبعادا اجتماعية كثيرة، تتأثر بدورها بعوامل وظواهر اجتماعية واقتصادية وبيئية أخرى – في كل المجتمعات على وجه العموم، والمجتمع البدوى على وجه الخصوص (السيد، ٢٠١١م، ص٣٠)، كما يتسم الزواج البدوي بسمات تميزه وتطبعه بطابع خاص، تتجلى بالأساس في خضوعه لعادات اجتماعية

معينة غذت متأصلة داخل نسيجه المجتمعي، وجزءا لا يتجزأ من ثراته الثقافي (الرامي، ٢٠٢١م، ص٦٢٩) ، وهو ما ستحاول الباحثة توضيحه فى السطور التالية، من خلال تناول عادات الزواج وتقاليده وما طرأ عليها من تغير لدى البدو السيناوي– على النحو التالي:

نمط الزواج :

يعتبر زواج الأقارب ركيزة أساسية في المجتمع السيناوي دون النظر إلى الكفاءة بين الزوجين وهو الاعتقاد السائد لديهم بأن الزوج يحمى الزوجة من دمها. (فتوح، ٢٠٠٨م، ص١٩٩).

نظام الزواج: هناك بعض العادات والتقاليد الزوجية التي اعتادها البدو والتي تنحسر في "زواج القصلة"، والقصلة ما هي إلا شكل من أشكال الإيجاب والقبول بين الطرفين، ومن تاريخ تقديم الفصلة لا يجوز للعروس الرجوع عن الزواج إلا بموافقة العريس وإن كان لهذا الأخير الرجوع عنه دون قيد أو شرط يترتب على مد القصلة تحديد قيمة المهر ودفعه. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٤٨)

ويخطب الرجل الفتاة من أبيها أو وليها رأما وبلا وساطة فيذهب ومعه والده أو شقيقه الأكبر، وإذا كانت الفتاة بكرًا لا يؤخذ رأيها ويكتفى برأي الوالد أو الولي، أما اذا كانت ثيبًا فلابد من سؤالها وأخذ رأيها ورضاها بالزواج ممن تقدم لها وإذا وافق والد الفتاة أو وليها على الخطبة أخذ عصا خضراء وناولها الى الخاطب وقال له هذه قصلة فلانة على سنة الله ورسوله فيتناول الخاطب القصلة ويقول قبلتها زوجة لي بسنة الله ورسوله، ويطلق أبناء بادية سيناء على أعواد القمح أو الشعير قبل تكوين المقابل "القصيل" وكلمة القصلة مفرد القصيل، ويرمز إلى أن الفتاة ستنجب بإذن الله، مثل القصيل الذي ينمو ويكون السنابل (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٤٨:٤٩).

فلا يعترف البدو سابقاً بقسيمة الزواج وإنما هو اتفاق شفوى بين والد الفتاة ووالد الفتى ويُسمى عقد زواج عرفى ولا يتم كتابة هذا العقد بين الطرفين، فكان من النادر أن تجد بدوياً متزوجاً معه قسيمة زواج أو يتم إحضار المأذون في وقت عقد القرآن فهذا ليس موجوداً فى أعرافهم، أما في السنوات الاخيرة الماضية بدأ الاقبال علي توثيق الزواج بشكل رسمي نظراً لانتشار التعليم الذي غير من نظرة المرأة والرجل للزواج.(عبد ربه، ٢٠١٦، ص٤٦٩)

نظام المهر : يتفاوت المهر بحسب درجة القرابة بين الزوجين فكلما زادت القرابة قل المهر والعكس صحيح، والمهر يدفع لعائلة العروس تتصرف فيه كما تشاء، فالمهر الذي يقدمه الزوج يعتبر أحد أركان الزواج

الأساسية ولكل قبيلة مهر خاص بها) يكون عدد معين من الإبل أو نقود يتفق عليها مسبقاً لتجهيز العروس بها من الحلي لتتزين به. (فتوح، ٢٠٠٨م، ص٢٠٠).

يوم العرس: يحدد أهل العريس موعد الغرس ويرسلون للأهل والأقارب والأصدقاء والجيران بموعد ليلة الزفاف والتي غالباً ما تكون ليلة الجمعة أو ليلة الاثنين، وقبل ليلة العُرس تعلق الرايات البيضاء ويلعب الرجال ليلاً ويعمرون السامر وتجرى سباقات الهجن والخيل أمام بيت "المفرح" أى صاحب العرس ويعمرون السامر (عبد ربه، ٢٠١٦، ص٤٧١)، فهم لا يغنون بمكبرات الصوت كما هي عليه الأفراح في وقتنا الحالي ولكنهم يعقدون حلقات السامر التي تبداء من منتصف الليل حتى الصباح والسامر من السمر وهو أن يصطف الرجال في صف واحد يرزعون ويدحورة وتقف أمامهم إحدى السيدات وبيدها عصا وكأنهم يهجمون عليها فتفرقهم وهكذا فهذه الليلة يجتمع فيها النساء والرجال وبدون أن يختلطوا أو يتلاقوا في مكان واحد بل إنهم يدحون ويصفقون ويرد بعضهم على البعض الأخر. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٢٨).

وفى يوم الفرح يأتى المهنئون يحملون الهدايا، وهى عبارة عن رأس من الغنم وشئ من الدقيق والقهوة وتسمى هذه الهدايا "القود" أو "الحمولة" وأهل العريس ملزمون برد هذه الهدايا للمهدى في أقرب مناسبة سعيدة يقيمها، وفى يوم الفرح يتكاتف الجميع وتظهر صور عديدة للتعاون فيما بين أهل البادية، فالكل يشارك فى تجهيز الطعام والقهوة وفي سباقات الخيل والإبل نهاراً ويستمر جو الطرب والمرح والغناء من أصدقاء العريس واهله وجيرانه من الرجال بجواره يرقصون ويتبارزون ويضحكون ويتسامرون. (عبد ربه، ٢٠١٦، ص٤٧١)، ومع الظهر يذهب العريس مع سيدة مسنة كلمة أو صمته وبرفقة أحد أصدقائه على جملين أصيلين لإحضار عروسة. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٥٠).

مظاهر التغير في طقوس الزواج السيناوي:

حديثاً خلال السنوات العشرة الأخيرة تغيرت العادات التي بيناها في المحور الأول بشكل سريع، ولا يستطيع أحد أن ينكر أن أدوات العولمة من ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال في العقود الأخيرة، قد أسهمت في إحداث تغييرات جوهرية في المجتمع والثقافة، وهذا ما أشار اليه (مارشال ماكلامان)، بأن ثورة الاتصال حولت العالم إلى قرية معولمة، تقوم فيها وسائل الاتصال بدور كبير في نقل الأفكار والخبرات والثقافة من منطقة إلى أخرى، وتساهم كذلك في تغيير أساليب الحياة في المجتمع، بالإضافة إلى اتساع الحركة التعليمية، وارتفاع نسبة الإناث اللواتي يتلقن تعليماً مدرسياً وجامعياً، وخروج المرأة إلى العمل الأمر الذي أثر على دور

المرأة نتيجة العولمة، وزيادة في معدل الاستهلاك، هذه العوامل أدت إلى تغير الشكل العائلي والاقتصادي، فنجد نظام الزواج في مجتمع البحث لم يعد يمر بالخطوات التقليدية الثابتة، بل طرأت عليه مجموعة تغيرات، بحيث لم يعد أمر تنظيم الزواج يخص العائلة، فحينها كانت العائلة تشكل التعبير عن أفرادها، كان أمر الزواج بيدها، أصبح الزواج في الغالب قرار الشخصين، فصار للابن الأثر الأكبر في اختيار شريكة حياته، وصار للبنت حظ أكبر في قبول أو رفض من يتقدم لخطبتها، وصارت الأوضاع الاجتماعية تسمح بالتعارف بين الجنسين. وثمة أمر آخر غاية في الأهمية، وهو أن أكثر الآباء والأمهات نالوا قسطاً من التعليم، فساروا أكثر إدراكاً لمسؤوليات الزواج وحقوق الأبناء والبنات، بمعنى أنهم ما عادوا ينفردون باتخاذ القرارات نيابة عن الابن أو البنت، بل صاروا بمثابة مستشارين لهم، وإن كان دور البنت في اتخاذ القرار لا يزال أقل استقلالية من دور الابن.

علاوة على أن كانت معظم الزيجات تتم داخل نطاق العائلة الواحدة (زواج داخلي)، كما كان من النادر أن يتزوج شخص من خارج عائلته، وكثيراً ما كانت الفتاة تسمى إلى ابن عمها أو خالها، وهي لا تزال طفلة صغيرة (مروان، ٢٠٢٠م، ١٢٣).

أما اليوم، فإن هذه القيود قد اختفت في الوقت الحاضر، وذلك نتيجة الاستقلال الاقتصادي للأبناء عن عائلته، وما ترتب عليه من حرية اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بحياته، أصبح له حق اختيار شريكة حياته، في حين رأي الفتاة لم يكن خالصاً، فقد تكون الفتاة في وضع يجبرها على قبول الزواج بأي شخص يتقدم لها.

كما أنه لم يكن بإمكان الزوجين أن يرى كل منهما الآخر إلا في ليلة الزفاف، أصبح اليوم بإمكان الرجل أن يرى الفتاة قبل خطوبتها بعد أخذ موعد مع أهل الفتاة في منزلها.

أما عن المواصفات الزوجية في المجتمع السيناوي كانت هي الصحة البدنية؛ لتكون قادرة على إنجاب الأطفال، والقيام بأعمال الخدمة المنزلية، كالعجن، والخبز، والطهي، وتربية الماشية، والطيور، ومساعدة زوجها في عمله، كذلك تفضل لجاه أسرتها، أو لقربها من عائلة العريس، إضافة إلى شرف البنت، أما الجمال فيأتي بعد ذلك من المرتبة. أصبح اليوم يفضلون مواصفات التعليم، وأن يكون لها عمل في المقام الأول، ثم الجمال والشرف، وجاه أسرتها.

ومن مظاهر تأثير التغير على طابع الأفراح في القطاع، غدا بعض العائلات بسبب الواقع الجديد، أن تقوم الزوجة بتجهيز بيت الزوجية بما تحتاجه بمتابعة مباشرة، وتقوم العروس بتجهيز نفسها وشراء كل ما تحتاجه للحياة الجديدة(مروان ٢٠٢٠م، ١٢٤).

أما بالنسبة لليلة الحناء فإن المراسم الشعبية لليلة الحناء ما زالت مستمرة، إلا أن الاتجاه العام الذي ساد أحدث تغيرات أساسية في تلك المراسم، تتمثل في اختفاء تزيين العروس بالحناء نتيجة ظهور صالونات تجميل النساء، وتوافر مستحضرات التجميل الغربية، كما أن ليلة حنة العروس أصبحت تتم في صالات الأفراح بدلاً من وسط الدار. كما أن الأغاني التقليدية التي كان لها دلالات اجتماعية أصبحت جزءاً من الماضي، وبدأت أغاني ذات موسيقى صاخبة وكلمات نايعة هابطة.

والحقيقة أن بدو سيناء قد ودعوا بعض عادات الزواج مثل نقل العروس على الهودج بحكم تطور الزمن، حيث يتوجه العريس بموكب مصحوباً بعائلته وأقاربه إلى منزل والد العروس، وبعد الترحيب بهم يدخل العريس ووالدها أو أخوها الأكبر عند العروس، وينزلها من مكان الصمدة، ثم يستقلا سيارة أعدت بالتزيين مسبقاً، ويتبعهما الأهل وأقارب العروسين إلى إحدى صالات الأفراح.

كما أن على هناك اختلاف في دعوة حضور الزفاف، فقد تغيرت من الطريقة الشفهية، حيث أصبحت تقدم الدعوات للمدعوين ببطاقات مكتوبة، تدعوهم لحضور حفل الزفاف في إحدى الصالات الخاصة بالأفراح، فالصالات كما نعلم أصبحت منتشرة عالمياً أي (معولمة)، أو قد يقام الحفل في أحد الفنادق(مروان، ٢٠٢٠م، ١٢٥).

أما الفرح السينائي فلم يسلم من التغيرات، ذكرت سوسن حجاب رئيس جمعية المرأة السينائية أن قديما كانت العروس ترتدي ثوب بدوي تقوم بحياكته وتطريزه بنفسها وقد تظل قرابة العام في تطريزه، وكل فتاة تبدع في تطريز فستانها على ذوقها الخاص، حيث تستعد لذلك اليوم من سن السابعة. أما الآن اختفت هذه العادة تماما وأصبحت العروس السينائية ترتدي فستانا أبيض مثلها مثل العروس بالقاهرة والمحافظات الأخرى. كذلك العريس اعتاد أن يرتدي عباءة أو جلباب فوقه جاكت لكنه الآن يرتدي بدلة وقميص وكرافته. ومن العادات المحاصيلة التي لازالت قائمة فيما يتعلق بالزواج ذبح الغنائم، حيث يشتهر الفرح السينائي بالولائم والذبائح (مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، ٢١).

كما تأثر المجتمع السيناوي بوسائل الإعلام العالمية التي سيطرت عليها أمريكا، وهي زعيمة العولمة في العالم، من خلال الغزو الثقافي والفكري. إضافة إلى السفر والعمل في خارج المجتمع السيناوي للعديد من الشباب، تركت بعض التغيرات والتي انعكست بشكل واضح في عادات الزواج في قطاع غزة، حيث بعض المعلنين عن الزواج استخدموا وسائل إلكترونية في الإعلان، مثل:

١. الدعوة للفرح عبر الفيس بوك.

٢. تصوير الفرح عبر القرص المضغوط.

٣. الزواج عبر الإنترنت، وتمثل ذلك في بناء علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي (مروان، ٢٠٢٠م، ١٢٨).

ث. عادات وتقاليد الموت:

للموت قدسيته عند أهل البادية حيث تتم مراسم الغسل والتكفين والدفن وفقا للشريعة، ويقوم بتغسيل الميت أحد أقربائه ويكفن بقماش من لونين أبيض وأخضر) عند معظم القبائل، أما قبيلة السواركة والترابيين والرياشات فيكفن الرجل بكفن أبيض والمرأة تكفن بكفن أبيض وأخضر، أما قبيلة الرميلات فالكفن أبيض وأخضر للرجل والمرأة .

وجرت العادة أن يأخذ الرجل كفنه معه في رحلته للحج لكي يزمزمة بماء زمزم، ولكل قبيلة مدفن خاص بها تعرف عندهم بالمقبرة، وعادة ما تكون قريبة من العيون والآبار، وذلك لسهولة الحصول على الماء لغسل الميت ودفنه، كما يتم دفن الموتى بجوار أوليائهم وكبار مشاهير القبيلة تيمناً وتباركاً . ومن المعتقدات لدى البدو أن الميت من الضروري أن يسمع الأذان في قبره، ولذا يفضلون الدفن عند أحد الصالحين.

ومن العادات المتبعة أن يدفن الميت منفرداً وليس في مقابر جماعية، كما يتم دفن الميت على جنبه الأيمن بحيث يكون متجها نحو الكعبة كما يتم وضع حجرين أحدهما عند رأسه من الناحية الغربية والآخر عند القدمين من الناحية الشرقية أو وضع نبات الصبار عند الرأس والأقدام .

وفى أثناء الجنازة يردد المشيعين بعض العبارات ترحماً على الميت مثل (يا رحيم يا رحيم ارحم القبر المقيم – الله يرحمه والله سوى اللي عليه) . أي أنه قام بكل واجباته في الحياة – كما تبكى النساء الميت وتأخذ في الترحم عليه. (فتوح، ٢٠٠٨م، ص٢٠٥).

ومن العادات المتبعة يذبحون لموتاهم بعد الدفن ويسمون ذلك بالوناسة أو السدادة أو صدقة للميت، ولا تصاحب النساء الجنازة ولا يستخدمون مكبرات الصوت لقراءة القرآن على الميت ولا يقرؤون عليه بل يكتفون بعزاء بعضهم البعض، وإن كانوا يقدمون الذبائح في هذه المناسبة لإطعام الضيوف ولأهل الميت خاصة الذي يعزمه (يدعونه) لديهم لصنع الطعام (له الجميع لتقديم الواجب إليه كما يجب أن يكون). (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٣٢).

وبعد مضى أربعين يوما من وفاة الميت يقوم أهل الميت بذبح شاة أو شاتين وتسمى لديهم (الهبوط) حيث مضى على وفاته أربعين يوما وقد تطول المدة إلى عام عند النساء حيث تمتنع المرأة عن صبغ البرقع أو لبس الحلي أو اللثمة حزناً على المتوفى. (فتوح، ٢٠٠٨م، ص٢٠٥).

ومن الغريب أن نجد منهم من كان يدفن الأطفال الصغار في مقابر منفصلة وبعيدة عن مقابر الكبار، وربما يكون ذلك ليشهد الفقيد اطفال موتى أمثال طفله مما يهدئ ويلطف من أحزانه، ويضع البعض منهم ملابس الميت فوق قبره بعد دفنه و يتصدقون على موتاهم بالرحمات وهي فت الخبز باللبن أو الفت باللحم وما شابه ذلك من تقديم الخيرات إلى المحتاجين والفقراء رغبة منهم في الدعاء للميت بالرحمه. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٣٢).

وتعتبر زيارة القبور من الأمور المهمة في المجتمع القبلي فيقوم أهل الميت بزيارة قبر الميت في آخر خميس من شهر رمضان ويذبحون ذبيحة ويطلق عليها " عشاء الأموات، وفى حالة ما يكون المتوفى شاباً فيقام العزاء ثلاث أيام، ويطلق الرجال شعورهم ولحاهم ولا يهتمون بمظهرهم وملبسهم وهو أمر هام لهم والنساء تقمنا المنادب وتكون إمارات الحزن بادية على أهل الميت. (فتوح، ٢٠٠٨م، ص٢٠٦).

ولم يتغير في هذه الأيام الكثير من هذه العادات إلا أن البعض يقيمون ما يسمونه بالعزاء حيث يستمر العزاء لمدة ثلاثة أيام يقرؤون فيها القرآن بمكبرات الصوت ومنهم من يحضر امهر القراء وأعذبهم صوتا وفاء الفقيده المتوفى. (الزيودي، ٢٠١٢م، ص٣٢).

٢- القضاء العرفي:

يمتلك المجتمع البدوي ثروة من قواعد وأحكام تراكمت على مر السنوات نتيجة لخبرات طويلة، فقام بوضع قوانين تعترف بها القبائل والعشائر كقانون غير مكتوب، لكنه لم يوجد أساسًا لمجرد توقيع عقاب أو قصاص بل من أجل حماية بناء القبيلة واستمرار بقائها. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٣٢).

فالقضاء العرفي جزء من التراث الثقافي للباديه توارثته الأجيال وتأثرت به قولاً وممارسه من جيل إلي جيل عبر السابقين من الأجداد والآباء من أجل تنظيم العلاقه المجتمعيه بين القبائل ووضع أسس ومعايير متعارف عليها لحل القضايا والخلافات بين الناس وإرساء العلاقات الطيبه وحسن الحوار بين القبائل.(مسلم، ٢٠١٧م، ص٢٣٢).

ويعد القضاء العرفي السيناوي قانوناً رادعاً وهو بمثابة دستور غير مدون، تعارف عليه القوم وهو عبارة عن سلوكيات تتعلق بالسلطة وممارستها (شعيب، ٢٠١٦م، ص١٠٦)، كما يعد وسيلة الضبط الاجتماعي في تلك المجتمعات؛ نظراً لأن كل مجتمع إنساني لابد له من قوانين يسير عليها لكي يضمن الأمن والسلامة.(غنيم، ٢٠١٦م، ص١١٠).

ونجد أنه توجد مجموعة من القضاة يختص كل منهم في الفصل في القضايا تختلف من حيث طبيعتها عن غيرها من القضايا وبالتالي لا يعتبر المختص في تناول نوع معين من هذه القضايا مرجعا للفصل في كل أنواع القضايا فهي تختلف اختلافاً كبيراً والاختصاصات بالتالي تكون واضحة منهم (غنيم، ١٩٩٥م، ص١٢١) :

أ– المسعودي: وهو القاضي المختص بقضايا المنشد الذي يقام عند الاعتداء عليه الفتاة أو التعرض لها بالسب أو الضرب ويسمي أبو الولايا وهو في الغالب من المساعيد.

ب– **أهل العرايش:** وهم القضاة المختصون بمشاكل النخل وهم في الغالب من قبيلة البياضية.

ت– **أهل الديار:** وهم القضاة المختصون بفض النزاع حول مشاكل الأرض وحيازتها.

ث– **العقبي:** وهو القاضي الذي يختص بقضايا المرأة المحصنة والذي يتولي الحفاظ علي حقوق المرأة.

ج–**مناجع الدم** : وهم القضاة المختصون بقضايا القتل.

ح–**الضربي:** وهو بمثابة قاضي الاحالة في القانون الوضعي ولابد من أن تمر عليه جميع القضايا في البدء.

خ–**الزيادي:** وهو القاضي المختص بالسرقة داخل القبيلة.

د- **الأحمدى** : وهو القاضي المختص بحق البيت حيث أن للبيت سبع ستائر من الحرير والعديد من الحبال وكل ذلك يعد له حق عند انتهاك حرمة البيت.

ذ- **المسوق** : وهو الشخص الأمين الذي يفهم في الابل من خلال النظر الي أسنانهم فاذا أراد أحد الأفراد أن يبيع جمل الي شخص آخر وقال له المشتري أنه ضعيف أو مصاب بالهذال هنا يأتي بالمسوق ويقرر حالة الجمل أن كان يصلح أو لا يصلح وهو أيضا الذى يكتب ويسجل الأشياء التى تسدد بدلا من المال.

المرأة والقضاء العرفي:

أعطت أحكام القانون البدوي للمرأة كل الحماية وسط الصحراء حتى لا يتمكن أحد من الاقتراب منها وقد بالغ القضاء العرفي في أحكامه لترهيب وتخويف الرجل من المساس بالمرأة، ومن ذلك تلك القاعدة العرفية التي تقول كاذبتهن صادقة)، وهذا يعنى أن المرأة إذا ادعت على أحد بأنه ارتكب أي فعل في حقها فهي صادقة وعلى المدعى عليه أن يثبت العكس. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٤٣).

٣. الدين:

إن المجموعات البدوية لا يأخذ التعبير الديني عمقاً، وإنما يأخذ شكلاً أكثر بساطة . فنجد أن ما ينشر بين عامة الناس هو إحساس ديني عميق بدون أن تسنده مؤسسات أصولية رسمية ولا معرفة عميقة كذلك . أما في الناحية التنظيمية يحل الأفراد . الشيوخ – محل المؤسسات والتي يصبح دورها ثانوياً أو لا وجود له. ويعبر عن الاحساس الديني بالاعتقاد والولاء في من يعتقد بأنهم أهل صلاح ودين – بدون إعتبار لمعرفتهم الدينية الحقيقية . و أن أولئك الشيوخ [الأولياء والصالحين] لهم مقدرات خارقة تمكنهم من مساعدة الناس العاديين عند الشدائد والنكبات والمصائب الشخصية بواسطة دعواتهم وما يملكونه من أسرار تجعلهم أكثر قرباً من الله سبحانه وتعالى . فالتعبير الديني عند البدو يتخذ شكلاً أقل رسمية وأكثر شعبية. ويتمثل التعبير الديني عند البدو في الولاء الطائفي في تنظيمات ما يعرف بالطرق الصوفية. (الحسن، ١٩٨٣م ،ص١٨٣).

٤. اللغة و اللهجات البدوية:

تتنوع اللهجات في سيناء بتنوع قبائلها، فكل قبيلة لها لهجتها التي تتميز بها " عن غيرها من القبائل وكل اللهجات البدوية في سيناء تتفرع من اللغة العربية الفصحى، وأفضل عربية منطوقة توجد بين القبائل

الكبرى في سيناء، كما أن المجتمع البدوي في سيناء مجتمع بطيء الاستجابة للمتغيرات الثقافية والاقتصادية، وربما يرجع ذلك إلى حرصهم على تمجيد الماضي والاعتزاز بعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم والافتخار بسير آبائهم وأجدادهم. (الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م، ص٢٨) .

٥. الطب الشعبي:

يتميز المجتمع السيناوي بوجود المعالجين الشعبيين أو المطببين (المجبراتي، والمتخصص في الكي، والداية والممارس للشفاء، وكبار السن ومجلس العجائز وتلعب الداية دورا هاما في المجتمعات البدوية حيث تتم معظم حالات التوليد الطبيعية على يديها وهي محل ثقة الأهالي ولها خبراتها الطويلة ليست في مجال عملية الولادة نفسها بل أيضاً في علاج بعض أمراض النساء البسيطة كالإلتهاب بإستخدام بعض الأعشاب الموجودة في البيئة، وهي لا تحصل على أجر إنما يهدى إليها كثير من الهدايا والمواد الغذائية.(البدراوي، ٢٠٠٩م، ص٣٦٩).

٦- ثقافة المواطن البدوي بين الثبات والتغير :

شهد ويشهد المجتمع البدوي تغيرات وتحولات اجتماعية واسعة النطاق، وقد انعكست هذه التغيرات على مختلف مكونات البنية الاجتماعية والثقافية ، والمواطن البدوي الشاب أحد هذه المكونات، فتعد مرحلة الشباب أكثر مراحل العمر تأثرا بالتغيرات الاجتماعية السريعة، خاصة إذا تعلق الأمر بالعلاقة بين الأجيال، فهذه التغيرات تخلق تناقضاً بين اتجاهات الأجيال المختلفة، أي بين جيل الشباب وجيل الكبار فهذا الأخير يميل إلى المحافظة على الأوضاع القائمة والتمسك بقيمه وعاداته التي اكتسبها من خلال البيئة الاجتماعية التي كان يعيش وسطها وكذلك نمط هذه الحياة، في حين أن الشباب يميل إلى كل ما هو عصري وجديد فيكتسب قيم وسلوكيات مغايرة لتلك القيم والعادات التي هي عند الآباء والتي أفرزها الوسط الاجتماعي المختلف أيضا عن البيئة الاجتماعية التي عاش فيها الكبار، أي أن التغير الاجتماعي يعيد النظر في التعريفات القديمة للأوضاع والأدوار الاجتماعية، فالأدوار التي كان يلعبها الأب في الأسرة التقليدية تغيرت خصوصاً فيما يتصل بعلاقته بأبنائه وبعبارة أخرى إذا كان التغير الاجتماعي يعمل على تعديل قيم المجتمع فإن التغير السريع يعجل من هذه التعديلات (النوعي، ٢٠٠٨م، ١٣١).

ولكن هذا التناقض لا يعني قيام الشباب بثورة قيمية على ما هو تقليدي أو قديم من خلال التغير الاجتماعي، وإنما هذا الأخير يعمل على تعديل بعض الافتراضات القيمية الرئيسية التي ينهض عليها التواصل بين الأجيال وتشهد العلاقة بين الكبار والشباب أهم نتائج هذه التغيرات.

وفي الأخير فإن التغيرات التي تحدث في المجتمع البدوي لا تعني قطيعة تامة مع قيمه السابقة بل أن هناك عناصر للوحدة والإستمرار تربط ماضيه بحاضره وتحقق التواصل بين مختلف الأجيال ... وتسهم عملية التنشئة الاجتماعية في تحقيق هذه الصلة بين الأجيال من خلال نقل المعايير والقيم على نحو يدعم ثورات أسلوب الحياة (النوعي، ٢٠٠٨م، ١٣٢).

كما يشهد المجتمع البدوي الصحراوي مرحلة انتقالية يخلع فيها تدريجياً عباءة البداوة، ويلبس فيها ثوب المدنية ، قد يلزمه الكثير من الوقت يخوض فيها مخاض التكيف بين حياتين ونمطين ليصل إلى هوية جديدة متناغمة.

وإذا كانت المدنية قد فرضت تغييرات عدة على نمط الحياة وأسلوبها، وعلى العلاقات بين الأفراد والعادات والتقاليد، فهل مازال البدوي مسكوناً حقاً بقيم البداوة والإعتزاز بالإنتماء والإرتباط بقيم الجماعة والقبيلة حتى ولو ابتلعته كبريات المدن اللاهثة وراء قيم العولمة وثقافة الإستهلاك والقيم المادية والفردانية والبراغماتية النفعي (بوجدور، ٢٠٢١م، ١٠١).

ولقد حلل بيرجر Berger الشخصية البدوية في أن البدوي يبالغ في تقدير ذاته ومع ذلك فهو شديد الانصياع لمعايير جماعته وتدعيم هذا الاتجاه عن طريق البيئة الاجتماعية التي تشجع التمركز حول العائلة أو القبيلة (ابو تايه، ٢٠١٥م، ٣٦).

٧- إشكالية ثقافة المواطن البدوي بين الثقافة التقليدية و الثقافة الرقمية :

ينطلق البحث الراهن من افتراض نظرى مؤداه : أن التناقضات التي طرحتها الحداثة وما بعد الحداثة على الأبنية التقليدية في العالم النامي كانت أشد من أن تستوعب، وقد ولدت هذه التناقضات تناقضات أخرى أفرزتها الأبنية التقليدية في تفاعلاتها مع نظم الحداثة وقيمها، وفي ضوء هذا المنظور تفيم العلاقة بين ثقافة العولمة والثقافة التقليدية، لا على أنها علاقة تعارض بين أو قل الذي تلقى إليه الحداثة من خلال مسارب لم يختارها ومن خلال تاريخ لم التقليدي والحديث، بل هي علاقة تفاعل تحدث فيها تحولات وأشكال

للتكييف وأشكال للرفض والمقاومة في إطار ثقافة لا هي حديثة ولا هي تقليدية ولا هي مختلطة (أنها ثقافة ثالثة) هي ثقافة الشعب الذي يتلقى الحداثة دون أن يبدعها ويصنعها (الجوهري، ٢٠٠٢م، ٢٤٦).

ولقد صك أحمد زايد مفهوما جديدا للتعبير عن هذا الطرح النظري أطلق عليه مفهوم الحداثة الزائفة Counterfeit modernity أو الحداثة البرانية ويقصد به أساليب الحياة والتصورات العامة وأنماط السلوك التي لا توصف بأنها تقليدية ولا حداثية، وإنما هي مزيج مشوه من كليهما، إنها ثقافة ثالثة تقوم على مبادئ معاكسة للمبادئ التي نهضت عليها الحداثة بالمعنى الذي وجد في الغرب، وهذه المبادئ المعاكسة ليست بالضرورة مشتقة من التقاليد أو التراث، فالحداثة البرانية تشوه التقاليد والتراث بنفس القدر الذي تشو به المظاهر الحداثية الأصيلة .

الأمر الذي يؤدي إلى نشوء مخلوق ثقافي جديد ربما مخلوقات – ثقافية جديدة مشوهة لا تنتمى إلى الثقافات التقليدية تماماً ولا تنتمى الى ثقافة عالمية تماماً ولا إلى النموذج الغربي الذي تفرضه العولمة بالضرورة، ذلك أن التفاعل بين ثقافة مفروضة من الخارج على الثقافات التقليدية سوف يتمخض عن تشكل ثقافة أخرى مختلفة أهم سماتها التشوه (السيد، ٢٠٠٣م، ٤٤٤-٤٤٥).وبرصد هذه الظاهرة في المجتمع المصري عامة نجد أنه بالرغم من عالمية المشروع الحداثي الغربي وتخطيه الأماكن التي ظهر فيها، إلا أن الطريقة التي استقبلت بها الحداثة في مصر قد شكلت صورا حداثية خاصة من خصائص هذه الطريقة : التحديث القسري*[1]، الانتقائية العشوائية، والميل نحو تبنى الصور المظهرية للحداثة دون روحها الحقيقية (السيد، ٢٠٠٣م، ٤٤٥).

وبالتالي فإن المجتمع البدوي عامة و المجتمع السيناوي خاصة الذي نعيش فيه تتشابك فيه الحداثة والتقاليد على نحو مختلف، فالإثنان يدخلان في تفاعل تتحول من خلاله التقاليد لتعيد إنتاج نفسها في صور حداثية [تأمل الصيغ الحداثية للزي التقليدي ومظاهر الحياة البدوية التقليدية] وتتحول فيه الصيغ الممارسات

* التحديث القسرى نقصد بالتحديث القسري أو السلطوي ذلك النمط من التحديث الذي يصب على المجتمع من أعلى عبر التأثر بجذر حداثى نرع في مجتمع أخر . وينتج عن إرادة النخبة وليس عن إرادة المجتمع . أو عن تطور جنور حداثية داخلية ، ويعمل التحديث القسري الذي يخضع في النهاية لإرادة نخبة أو فرد حاكم بمثابة العمليات الجراحية التي تدخل عناصر جديدة أو تعدل من عناصر قائمة بالفعل .(انظر : أحمد زايد ، جدل البناء و الثقافة ، المؤتمر السنوي الخامس"التغير الاجتماعي في المجتمع المصري خلال خمسين عاما" ، ٢٠٠٣م ، المركز القومي للبحوث الاجتمناعية و الجنائية ، ص١١.)

اليومية للأفراد من خليط من الصيغ الحداثية والصيغ التقليدية * ثقافة من نوع ثالث " لا تقليدية خالصة ولا حداثية خالصة.

فالمجتمع البدوي تشكله العادات والتقاليد والقيم المتوارثة، والتي تعد عنصرا مهما في تشكيل الشخصية البدوية، باعتبار أن تلك المنظومة من القيم والعادات والتقاليد تحدد وعي الفرد ومفاهيمه، وتشكل ثقافته وسلوكه، وكثير من هذه الأعراف والعادات تشكل قوة ضابطه محركه للفرد بغض النظر عن مدى صحتها وقناعته بها.

وقد ظهرت أنواع من التعديلات على القيم والأعراف والعادات البدوية على النحو الذي ذكره بارسونز لمواجهه الظروف الجديدة والأوضاع الاجتماعية المستحدثة ومتطلباتها الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، ويظهر ذلك التغير في القيم ذات البعد المادي أكثر منه في الجوانب غير المادية والتي يكون التغير فيها دو وتيرة بطيئة (ابو تايه، ٢٠١٥م،٣٦)، و سوف أتطرق لعرض بعض الثقافات البدوية بشقيها سواء مادية أو اللامادية.

١- ثقافة الإستهلاك:

الثقافة الإستهلاكية ظاهرة عالمية، لا تقتصر على مجتمع بعينه، أو فئة بعينها من الناس، ولكنها بفضل الثورة الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي وما تبثه من إعلانات، جعلت من الاستهلاك ظاهرة عامة بين معظم الطبقات والشرائح الاجتماعية. وعادة ما توصف المجتمعات الرأسمالية المعاصرة، بأنها مجتمعات استهلاكية. فقد تحولت هذه المجتمعات إلى الاستهلاكية بعد أن نجحت في تحقيق طفرة في الإنتاج، فازداد حجم المعروض من السلع، وتحول الإنتاج إلى هدف في حد ذاته، الأمر الذي أدى إلى تكدس للسلع، ووفرة في أنواعها. وفي إطار هذه العملية، أصبحت الدعوة إلى الاستهلاك تمثل جزءاً من العملية الإنتاجية. وانتشر الميل إلى الاستهلاك، وشملت المظاهر الاستهلاكية كل شيء، وأصبحت تسيطر على كل تصرفات الأفراد وسلوكهم تجاه السلع وطرق إشباع رغباتهم منها، واندمج الإنسان في هذا المجتمع الجديد إلى درجة أنه لقب الإنسان المستهلك (القرشي، ٢٠٢١م، ١١٧) .

وتشير ثقافة الاستهلاك إلى الجوانب الثقافية المصاحبة للعملية الاستهلاكية، أي مجموعة المعاني والرموز ولصور التي تصاحب العملية الاستهلاكية والتي تضفي عليها المعني والدلالة في الحياة اليومية، وبهذا لا تفهم الجوانب المادية للاستهلاك إلا في ضوء الجوانب المعنوية المتصلة بها (الكراتي، ٢٠١٧م، ٣٧٨).

وتعد قضية العولمة والثقافة الاستهلاكية، محور اهتمام العلوم الاجتماعية، حيث يؤكد چون تو ميلسون وليسلي سكلير في هذا الصدد على أن دول المراكز تفرض سيطرتها على دول الأطراف بعدة أساليب منها : الإشراء والضغط وضبط الأفكار، وأخيرا بث ثقافة استهلاكية موجهة نحوها. وبهذا تتحكم في موارد وتجارة دول الأطراف وكذلك في نوعية الحياة التي يعيشونها . وتغرق دول المراكز أسواق دول الأطراف بإنتاج سلعي غزير، ومن خلال بث إغراءات تحث على الشراء. وتتحول الممارسات الثقافية إلى ممارسات اقتصادية تفرض من خلالها مزيد من الهيمنة على العالم، وبهذا تنشر الثقالة الاستهلاكية بسرعة نحو العالم (الصياد، ٢٠١٦م، ٢٦٣).

يشهد العالم تطورات كبيرة في وسائل الاتصالات نتيجة الانتشار المكثف للتكنولوجيا والمعلومات عبر الإنترنت كالهاتف النقال ومنصات التواصل الاجتماعي، فقد ساعدت هذه التطورات المنظمات على اختلاف أنواعها إلى رقمنة عناصر المزيج التسويقي وأنشطة التسويق الأخرى وقنواته المتعددة في العقود الثلاثة المنصرمة أكثر من أي وقت مضى، وأدت تبعاً إلى ذلك إلى تطوير عادات وسلوكيات جديدة للمستهلكين في البيئة الرقمية، بمعنى آخر تغيير طريقة الشراء لدى المستهلكين، فقد أصبح الكثير منهم يعملون على تلبية حاجاتهم اليومية من السلع أو الخدمات من خلال قنوات التسويق الرقمية، كالهاتف النقال ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من القنوات التي يستخدمها المستهلكين بشكل مكثف في إدراك الحاجة وللبحث عن المعلومات عن المنتجات وإجراء المقارنات ومتابعة التعليقات التي ترد من قبل رواد وسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة المؤثرين منهم عن المنتجات وتقييمها من أجل اتخاذ القرار الشرائي المناسب (وهو ما يطلق عليه سلوك المستهلك الرقمي).

لذلك ففي النظام البيئي الرقمي تحتاج الشركات إلى فهم سلوك المستهلكين الرقميين بحيث تكون الأساس لنماذج الأعمال الرقمية، ويعد التسويق الرقمي أحد أهم هذه النماذج المستخدمة على نطاق واسع للترويج للمنتجات وللوصول إلى المستهلكين باستخدام القنوات الرقمية، إذ يمتد التسويق الرقمي إلى ما وراء التسويق عبر الإنترنت بما في ذلك القنوات التي لا تتطلب استخدام الإنترنت، وتشمل الهواتف النقالة (الرسائل القصيرة ورسائل الوسائط المتعددة)، والتسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والإعلان على الشبكة الإعلانية، والتسويق عبر محركات البحث والعديد من الأشكال الأخرى للوسائط الرقمي (عبدالله، ٢٠٢٢م، ٧٥).

وبالتالي تساهم التكنولوجيا الحديثة في تشكيل ثقافة الاستهلاك داخل المجتمع البدوي، مع مراعاة الاختلاف والتفاوت بين الطبقات الاجتماعية في ترسيخ فكرة الطموح الاستهلاكي. وتبين أن التطورات الإنتاجية والتقنية هي التي تحدد رغبات وخيارات المستهلكين، وإن تزايد الفروض الاستهلاكية وتسهيلات الدفع الاستهلاكي، وتأثير الدعاية والإعلانات التجارية والتسوق الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي مع وجود الدافع الاجتماعي للمحاكاة تؤثر على غالبية الأفراد القادرين وغير القادرين على مجاراتها (بهاء الدين، ٢٠٢٢م، ٤٩٦).

مظاهر السلوك الإستهلاكي السيناوي ما بين التقليدي و المعاصر :

داخل شبه جزيرة سيناء بالمربع الشمالي للصحراء الأفرو آسيوية، تكشف الطبيعة عن بيئة مختلفة تكيف معها سكانها الأصليين بأسلوب حياة البدو والرحالة. لتختلط فيها فروع الثقافة القبلية مع وسائل الحداثة والتطور التكنولوجي رغم الحفاظ على الأيدلوجية الفكرية والعقائدية (مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، ٣)، و تكشف مظاهر الإستهلاك ذلك فنلاحظ :

- لا يختلف البيت السيناوي الحديث عن تقسيمة البيوت اللبنية القديمة إلا أنه يصنع من الطوب الأحمر، ولكنه يضم كل الأجهزة والتقنيات الحديثة التي تستخدم في البيوت المصرية، إضافة إلى مجموعة من الأدوات التراثية والشعبية التي تخص أهل البادية والحفر بشكل أساسي حتى يتسنى لهم إحياء التراث السيناوي خلال تجمعاتهم (مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، ١٠).
- كما ينتشر بالمجتمع السيناوي المحال التجارية متنوعة الأنشطة، ما بين الأطعمة والملابس – الشبابية والنسائية على أحدث الصيحات، كما تنتشر توكيلات شركات بيع الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، حيث بدأ السيناوى يبنى المنازل الحديثة، ويستبدل الأدوات الخشبية بأخرى مصنوعة من الألومنيوم، والأخشاب والحطب بمواقد الطهي (البوتاجاز)، بالإضافة إلى استخدام وسائل النقل الحديثة كالسيارات بدلًا من الإبل وغيرها من مظاهر الحياة ذات الصلة.
- كما يلاحظ التطور الذي وصلت إليه المرأة السيناوية واختلاف الذوق العام، والتطور من فكرة اعتمادها على قلم الكحل في رسم العين إلى استخدام مستحضرات أصلية وبماركات عالمية معينة ومعروفة وذلك بسبب الانفتاح والاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت من العالم قرية صغيرة جدا (مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، ١٢).

● كما تغيرت هوية الزي السينائي كلياً، حيث أصبحت الملابس أكثر تحضر حتى إنك تتعثر في التفريق بينها وبين الملابس بالقاهرة والمحافظات الأخرى، أصبح الرجال خاصة الشباب منهم يرتدون بنطال وقميص وتيشيرت بدلًا من الجلباب أو العباءة، والسيدات كذلك يرتدون ملابس عادية كالفستان، والبنطال، والبلوزة، والجيبة لكن مع الحفاظ على الاحتشام والحجاب. ولذلك فهم متحضرون في ملابسهم لكن القبائل الموجودة على أطراف البلد لازال أهلها يرتدون العباءة واليشمك، لكن أولادهم لا يرتدون تلك الملابس باستثناء أوقات الأفراح والتجمعات العائلية يضطرون للبسها حفاظاً على هويتهم حتى لا تختفي تماماً (مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، ٢١).

● كما تم تطوير صناعة الثوب البدوى أو العباية، بأذواق تتناسب ومتطلبات المرأة العصرية.. ما جعله يساير الأذواق الحديثة وخطوط الموضة الشرقية.

● كما تزايد معدلات إستهلاك الوجبات السريعة بطلبها للمنازل أو بالتردد علي محلاتها و تزيد هذه النسبة بشكل لافت للنظر بين الشباب من الجنسين.

● كما تزايد حجم السلع و تنوعها و التركيز علي السلع المعمرة و الكمالية غالية الثمن المستوردة من الخارج .كأجهزة التكييف و الديب فريزر و الثلاجة و التليفزيون و الكمبيوتر و اللاب توب و غيرها من الأجهزة التي أصبحت لديهم من السلع الضرورية .

١- الثقافة الدينية:

لقد تعرضت الثقافة بصفة عامة والثقافة الدينية بصفة خاصة في الفترة الأخيرة إلى مجموعة من التفاعلات المستمرة والتي نتج عنها تضاؤل دور بعض مؤسسات الثقافة التقليدية أو الأساسية كالأسرة والمدرسة ودور العبادة وجماعات الاقتران لحساب مؤسسات أخرى استطاعت أن تجدد نفسها وأن تخاطب قطاعات أوسع من المواطنين بحكم التطور الهائل في وسائل الاتصال الحديثة ولعل أهمها الفضائيات ومواقع الانترنت التي ازدهرت بدرجة غير مسبوقة (موسي، ٢٠١٦م، ٢٨٢).

تأثير التكنولوجيا علي الثقافة الدينية :

إن التطور التكنولوجي في مجال الاتصال الجماهيري (كالتلفيزيون الكابلي، المدونات ومنصات الوسائط المتعددة) يعد أداة هامة في مجال التواصل ونشر الثقافة الدينية بين الحضارات والدفاع عنها، حيث تلعب وسائل الإعلام دوراً عميقاً في تشكيل الفهم الديني والهوية الدينية لدى الجمهور، وتعد أداة تعليمية

هامة في تشكيل اتجاهات الرأى العام عن المذاهب والسلطة الدينية، وتساهم في عملية التواصل الديني ونشر وتعميق المفاهيم والمبادئ والقيم الحضارية بين مختلف الجماعات الدينية، وعاملا وسيطاً فعالاً لتحديد العلاقة بين الدين والسياسية،وتصورات الأفراد الدينية للعلوم.

فوسائل الإعلام بصفة عامة والإنترنت بصفة خاصة لهماً دور هام في التأثير علي عقول المتلقين وعواطفهم بإمكاناتهم التي تسمح لهما بتكوين القيم التي يستهدفها النظام، بل والمساهمة في إمداد المتلقين بالمعارف الدينية، وبهذا يمكننا القول بأن وسائل الإعلام أصبحت بلا أدنى شك من المصادر المؤثرة والفعالة في تشكيل الوعي الديني لدي الأفراد (أحمد، ٢٠١٥م، ١٥٧).

أن الترويج للثقافة الدينية في عصر العولمة أصبحت غاية في الدقة وغاية في السهولة في الوقت نفسه فهي تعتمد على وسائل تكنولوجية معدة لفتح المجال أمام الدعوة إلى المعرفة وتحويل إنتاج المعلومات في صناعة تتيح ثقافة وتدعو إلى الانفتاح الحر، وطرح كل ما هو سهل وبسيط وسريع، لذلك فهي تؤمن بحرية الإعلام وفتح المجالات الواسعة أمام امتلاك وسائل الإعلام لأساليب الدعاية الإعلانية وذلك من خلال عدة أساليب أهمها:

تنوع الرسالة الإعلامية بحيث يتلائم مضمونها مع مختلف الاختصاصات وتجسد بذلك مفهوم حرية الاختيار والانتقاء وفقا لحاجات الفرد ومتطلباته، مما يزيد من التداعيات الثقافية لكل فرد حسب رغباته الخاصة والبث السريع والمتواصل للرسائل الإعلامية والإعلانية مما يخلق تطلعات ثقافية دينية لدى الشباب والعمل على تسهيل الحصول على المعلومة بطرق سهلة وجذابة للمعرفة (موسي، ٢٠١٦م، ٣١٤).

إن استخدام التكنولوجيا الرقمية يمكن الشباب من القيام بدور أكثر نشاطاً وفاعلية في عملية إيصال الأفكار الدينية والقيم في المجتمعات الدينية من حيث محو الأمية الدينية، مما يساهم بدوره في تعزيز المعرفة حول التقاليد الدينية الخاصة، كما أنها تمتلك القدرة على تعزيز الحوار بين مختلف الأديان والمذاهب والحضارات (أحمد، ٢٠١٥م، ١٥٧).

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل التواصل العصري مع المجتمع وأفراده وأكثرها مقدرة على التأثير .

ويلاحظ أن العولمة الإتصالية سيطرت على عقول الناس وبخاصة الشباب منهم، هذا ما جعلنا نستعين بهذه الوسيلة لاغتنامها في تشكيل الوعي الديني، تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أقوى المواقع حيث من

خلالها يتمكن أي إنسان من التواصل وفي أي مكان وزمان، لذلك يجب علينا ان نستخدمه في النهي عن المنكر والأمر بالمعروف ونشر الوعي الديني، وذلك من خلال عمل صفحات شخصية لمخاطبة الجماهير ونشر الدين والدعوة داخل العالم العربي والإسلامي وخارج(طويجبي، ٢٠١٦م، ٧٧).

٢- ثقافة الإنتماء:

للانتماء عند البشر أصوله الاجتماعية التي تكونت نتيجة الحياة الاجتماعية وتطور المجتمعات وتطور العلاقات البشرية، فروح الجماعة هي ما ينشا نتيجة انتماء أفراد الجماعة لبعضهم . وهذا الانتماء يتعزز ويتطور نتيجة العلاقات والتعاون والفائدة المتبادلة التي يحققها أفراد الجماعة من هذا الانتماء، ويمكن للعلاقات والأوضاع الاجتماعية أن تقوى وتعزز الانتماء، ويمكن لها على العكس أن تضعفه، وذلك حسب مردودها وتأثيراتها على أفراد الجماعة . فالانتماء القوي ينشأ نتيجة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، وتبادل المنافع (أحمد، ٢٠١٧م،٨٣).

بما أن الثقافة بمفهومها العام تتضمن كل ما يتعلق بعادات الانسان و تقاليده وممارساته الرسمية وغير الرسمية، وإنتاجه الفكري المادي والمعنوي بمعنى هي نمط العيش، الذي يحياه الفرد في إطار حيز جغرافي معين بمعنى الثقافة هي منتوج بشري محظ ينتقل من جيل إلى جيل، لتترسخ مبادؤه في الافراد خلال مراحل النمو المختلفة . فالثقافة تصنع لنا أفراد معينين يعبرون عن انتماءاتهم لمجتمع معين دون سواه، عن طريق لغتهم وممارساتهم وأفكارهم ومعتقداتهم (ابراهيمي، ٢٠١٤م، ٥٧٢).

يعد الإنتماء القبلي الركيزة الأساسية في الحياة القبلية، وكانت العصبية مظهراً لهذا الإنتماء، وهي التي تستند بدورها إلى الدم، ووحدة القبيلة في المصير والغاية (عشا، ٢٠٠٧م، ٥١٣) .

أثر التكنولوجيا علي ثقافة الإنتماء في المجتمع السيناوي :

نجد أن الطموح إلى العصرنة والتمدن لم يقضي تماما على استمرار العلاقات الاجتماعية التقليدية في المجتمع البدوي، على العكس هنالك عدة عادات وتقاليد اجتماعية لا يزال المجتمع البدوي محافظ عليها.

و مما لا شك فيه أن التحولات التكنولوجية الكبرى والتجديد في وسائل النقل والإتصال و وسائل الإعلام و العمل الإداري و الصناعي، و الإيمان بالسلطة والعقلانية في الإقتصاد و علاقات الفرد الإنتقائية بالحضر لها انعكاسات على العقليات و تأثر على الفكر الإنساني و على الطبيعة الإجتماعية، مع تعدد الأنظمة التي يرجع إليها الإنسان في صراع بين ما هو قديم و ما هو جديد و بين ما هو أنفع وأصح في

التشكيلة الإجتماعية القديمة و أشكال و العلاقات الجديدة الخاصة بالتقاليد و الإحترام بين الكبار و الصغار،الرجال و النساء، الشباب و الشيوخ" (حمداوي، ٢٠١٦م، ٢٨٤)

خامسًا: نتائج البحث:

- استنتج من هذا البحث أن في الوقت الحالي تشهد المجتمعات البدوية تطورا سريعاً في مجال التكنولوجيا على الرغم من تقاليد المجتمعات البدوية وعادتها التقليدية إلى أنهم بدأوا يستخدمون التكنولوجيا لتسهيل حياتهم وتعزيز اتصالهم مع العالم الخارجي مثلا استخدام الهواتف الذكية وتطبيقات التواصل الاجتماعي أصبح شائعاً بين المواطنين البدو.

- يظهر الواقع السيناوي الحالي تغيرات اجتماعية وثقافية واضحة نتيجة لتغلغل الثورة التكنولوجية فيها . وهذه الظواهر تشمل:

- توسع الوصول إلى المعلومات والتواصل: بفضل التكنولوجيا والإنترنت، أصبح السكان في سيناء أكثر قدرة على الوصول إلى المعلومات والتواصل مع العالم الخارجي. هذا قد يؤدي إلى تغييرات في وعيهم وتفكيرهم.
- تغييرات في نمط الحياة والعادات الاجتماعية : مع التطور التكنولوجي، قد تتغير عادات الحياة اليومية وطريقة التفاعل بين الأفراد، على سبيل المثال، قد تتغير عادات التسوق والترفيه والتعليم نتيجة لاستخدام التكنولوجيا.
- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي : يمكن أن تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا هامًا في تشكيل وجهات نظر الأفراد وتأثير ثقافة المجتمع. يمكن أن تسهم هذه الوسائل في نقل الأفكار والقيم وتوجيه التغييرات الاجتماعية.

- ان الوسائل ومظاهر الحياه الماديه تتغير بسرعه اكبر وهذا ما استشفيناه ولمسناه في احضان العوائل البدويه حسب طريقه حديثهم ومحتواه وتطلعاتهم وسلوكياتهم وافعالهم فلا شك ان دخول الانترنت المجتمع البدوي اثر كبير في توسيع افق الاسر البدويه، مما ساعدهم في التحول والتغير في المظاهر الثقافية، فنلاحظ انتشار ملامح الثقافة الحضرية، ولاشك أن الأسر البدوية بمجتمع البحث تحتفظ وترتضي بأشكال معينة كما نشاهد تمديناً ثقافياً في أسلوب الحياة، وهذا بالفعل الدور الذي تلعبه التكنولوجيا .

- يشير التوسع في استخدام التكنولوجيا والإنترنت إلى تغيرات في الثقافة والقيم في المجتمع السيناوي، مع اندماج أنماط الحياة التقليدية مع العناصر الحديثة.
- أدى دخول الإنترنت إلى المجتمع السيناوي إلى زيادة في الوصول إلى المعرفة والمعلومات، مما يمكن الأفراد من تطوير مهاراتهم وزيادة وعيهم.
- شهدت العلاقات الاجتماعية وأنماط التواصل تغيرات كبيرة نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاتصالات، مما يؤدي إلى تحولات في التفاعلات اليومية وطرق التواصل وتغيير في معايير العلاقات البينية.
- قد يواجه المجتمع البدوي تحديات في الحفاظ على هويته الثقافية وقيمه التقليدية في ظل التغيرات السريعة التي تطرأ نتيجة للرقمنة، مما يستدعي جهودًا للحفاظ على التراث الثقافي والتقاليد.
- يمكن أن توفر التكنولوجيا فوائد عديدة بالنسبة للمواطن البدوي مثل تحسين وصول الخدمات الحكومية والصحية والتعليمية عبر الإنترنت، وتسهيل التواصل والتجارة عبر الشبكة العنكبوتية، وتعزيز فرص العمل من خلال التوظيف عن بعد والعمل الحر عبر الإنترنت، كما يمكن استخدام التكنولوجيا في تطوير البنية التحتية وتعزيز الابتكار والتنمية الاقتصادية في المجتمعات البدوية.

المراجع:

١. إبراهيم، زينب محمد مأمون، ٢٠٢١م، الموروثات البدوية والريفية ومشكلات التحضر : دراسة ميدانية صان الحجر نموذجاً، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد ٩٩.

٢. إبراهيمي، أسماء، ٢٠١٤م، العلاقة بين الثقافة و الهوية، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية، المجلد ٧، العدد١٤.

٣. أبو النور، رانيا محمد، ٢٠٢١م، بدو سيناء في مصر ١٩٥٢ – ١٩٨١م : دراسة سياسية و إجتماعية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، الطبعة الأولي .

٤. أبو تايه، عايدة مهاجر، ٢٠١٥م، الضبط الداخلى والصراع القيمى وعلاقتهما فى الانحراف لدى الشباب فى الأسرة البدوية : مجتمع البادية الجنوبية أنموذجاً، رسالة الدكتوراة غير منشورة، الأردن، عمان، جامعة مؤتة، كلية عمادة الدراسات العليا.

٥. أحمد، أميرة محمد محمد سيد، ٢٠١٥م ، دور الصفحات الدينية علي مواقع التواصل الاجتتماعي في تنمية الوعي الديني لدي الشباب : دراسة ميدانية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد ٣.

٦. أحمد، محمد سيد، ٢٠١٧م، الواقع الاجتماعي لبدو سيناء و أثره علي الانتماء و الأمن القومي : دراسة ميدانية في التهميش والاحتواء علي بدو نويبع، حوليات أداب عين شمس، المجلد ٤٥.

٧. البدراوي، خالد البدراوي محمد، ٢٠٠٨م، أبناء الثقافات الفرعية بين التناغم والتنافر في المجتمع السيناوي، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، العدد ٤٦

٨. البدراوي، خالد البدراوي محمد، ٢٠٠٩م، الطبيعه المتفرده والمفردات الثقافيه حاله جوار مدخل ثقافي لدراسه التجمعات البدويه السيناوية، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، كلية الآداب، المجلد١، العدد ٢٠ .

٩. بوجدور، فتيحة، ٢٠٢١م، حصاد الجدائل، منشورات إبييدي، مصر، الطبعة الأولي .

١٠. الجوهري، محمد و آخرون ، ٢٠٠٢م، التراث و التغيير الاجتماعي: الإطار النظري و قراءات تأسيسية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

١١. الحسن، إدريس سالم، ١٩٨٣، التعبير الديني عند البدو،ندوة البداوة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، الجزائر .

١٢. حسين، أسماء عبد الرحمن، ٢٠١٩م، مجلات الأطفال وتنمية القيم الأخلاقية للأطفال، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة ، الطبعة الأولي .

١٣. حمداوي، عمر، ٢٠١٦م، التحولات الاجتماعية للمدينة الصحراوية و تمظهراتها في الانتماء و الهوية الثقافية، مجللة العلوم لانسانية والاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد ٢٢.

١٤. خميس، حياة، ٢٠٢٠م، أسلوب الاختيار الزواجي ومعاييره : مجتمع الطارف أنموذجاً : محاولة في قراءة أنثروبولوجية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد ١٢، العدد ٣.

١٥. در، محمد و آخرون، ٢٠٢٢م، مظاهر التغير في أساليب الحياة بالمجتمع البدوي دراسة تطبيقية في المجال البدوي، منطقة (غارة الحمام) والمركز الحضري لبلدية سيدي مخلوف ولاية الأغواط، مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع، المجلد ٦، العدد ٣ .

١٦. درويش، جمال، ٢٠٠٨م، الدولة و المجتمع في مرحلة ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.

١٧. الرامي، عادل، ٢٠٢١م، الزواج الأمازيغي بين التمثلات الثقافية والعادات الاحتفالية : نموذجي ايت مسعد وايت أوسامر ١٨٩٢ – ١٩١٢م دراسة مقارنة، مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية و الانسانية، المجلد ٥.

١٨. ربيع، محمد عبد العزيز، تاملات في الاشكالية الثقافية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولي، ٢٠١٨م .

١٩. الزيودي، أبو سامح، ٢٠١٢م، سيناء و الأيام، و قد تم نشره عل الانترنت و يمكن الإطلاع عليه من خلال الرابط:
http://ftpmirror.your.org/pub/wikimedia/images/wikipedia/commons/0/00/(_%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%8A%D8%A7%D9%85_).pdf

٢٠. سلام، محمد صلاح، ٢٠٢٠م، العوامل المؤثرة علي تبني المستهلك الليبي للتسوق الإلكتروني : دراسة حالة لطلبة جامعة طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأعمال.

٢١. السيد، سيد جاب الله، ٢٠٠٣م، إشكالية القيم لدي الشباب الجامعي بين ثقافة العولمة و الثقافة التقليدية، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، كلية الآداب، المجلد ١، العدد١٦.

٢٢. السيد، سنية، ٢٠١١م، ملامح التغير في عادات دورة الحياة لدى بدو الحضر : عادات الزواج و الموت، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٤٨، العدد ٣ .

٢٣. سيناء أرض .. تاريخ ... عادات و تقاليد، الهيئة العامة للإستعلامات، ٢٠٢١م.

٢٤. الشايب، نجوي عبد المنعم، ٢٠١٥م، ثقافة الاستهلاك الترفي في الريف المصري : دراسة أنثروبولوجية بإحدي قري محافظة الشرقية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٥٢، العدد ٢.

٢٥. شعيب، حمد خالد، ٢٠١٦م، الدستور عند بادية سيناء: مواد رادعة وبروتوكولات غير مكتوبة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد ٣٠٧ .

٢٦. الصياد، إيمان محمد، ٢٠١٦م، تغير ثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٤.

٢٧. طويجيني، أمينة و ساسي، صبرينة، ٢٠١٦م، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني لدي الطلبة الجامعيين الجزائريين الفايسبوك أنموذجا : دراسة ميدانية علي

عينة من طلبة جامعة أم البواقي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

٢٨. عايد، جبريل فتيح، ٢٠١٥م، المرأة والواقع السيناوى، المركز العربي للبحوث والدراسات، العدد١٩ .

٢٩. عبد الرحمن، مني السيد حافظ، ٢٠١٢م، الأبعاد الثقافية في دراسة الإستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية : روية سوسيولوجية واستشرافة مستقبلية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤.

٣٠. عبد ربه، هند السيد أحمد، ٢٠١٦م، القرابة في مدينة رفح بسيناء : دراسة ميدانية في الانتروبولوجيا الاجتماعية، مجلة الدرايات الافريقية، العدد ٤٠.

٣١. عبدالله، أنيس أحمد و آخرون،٢٠٢٢م، سلوك المستهلك الشرائي في عصر التسويق الرقمي : دراسة إستطلاعية لآراء عينة من المتسوقين عبر قنوات التسويق الرقمي، المجلة العربية للإدارة، المجلد ٤٢، العدد ٣.

٣٢. عبدالهادي، حاتم،٢٠٢٠م، الثقافة الشفاهية والشعر البدوي في سيناء، مجلة الفنون الشعبية، العدد١٠٦ .

٣٣. العجاجي، تهاني بنت ناصر بن صالح، ٢٠٠٥، ملابس النساء التقليدية في المنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية : دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، وكالة كليات البنات، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض.

٣٤. عشّا، علي مصطفي، ٢٠٠٧م،جدل العصبية القبلية والقيم في نماذج من الشعر الجاهلي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٨٢، الجزء ٣.

٣٥. غنيم، محمد أحمد، ١٩٩٥، الضبط الاجتماعي و القانون العرفي في شمال سيناء دراسة اثنوجرافية ، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة – كلية الاداب .

٣٦. غنيم، محمد أحمد، ٢٠١٦م، القانون العرفى في سيناء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد ٣٠٧.

٣٧. الفايق، محمد حامد إبراهيم، ٢٠٢٠م، الثبات والتغير في الثقافة المادية في بادية كردفان، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا – كلية الآداب والدراسات الإنسانية، العدد ٢٣.

٣٨. فتوح، سليمان محيي الدين سليمان، ٢٠٠٨م، الحياة الاجتماعية في سيناء في العصر الحديث : دراسة تاريخية في العادات والتقاليد، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، كلية التربية بالإسماعيلية، العدد ١٢ .

٣٩. فتوح، سليمان محيي الدين سليمان، ٢٠٠٨م، الحياة الاجتماعية في سيناء في العصر الحديث : دراسة تاريخية في العادات والتقاليد، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، كلية التربية بالإسماعيلية، العدد ١٢ .

٤٠. الفقي، عبير محمد عبد المنعم، ٢٠١٨م، إمكاتية الاستفادة من فن الأوريجامي لإثراء القيمة الجمالية لملابس السيدات و مكملاتها، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، المجلد ١، العدد ١٤ .

٤١. القرشي، هدي عبد ربه حميد، ٢٠٢١م، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي علي ثقافة الاستهلاك في المجتمع، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد ٣٧، العدد ٦ .

٤٢. كرابية، أمينة، ٢٠١٩م، المجتمع البدوي ودوره في نشأة العصبية عند ابن خلدون – دراسة نظرية تحليلية من خلال المقدمة، مجلة آفاق فكرية، المجلد ٥، العدد ١٠ .

٤٣. الكراتي، ونيس محمد، ٢٠١٧م، الرؤية السوسيولوجية لثقافة الإستهلاك، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة المرقب الليبية، العدد ١٥.

٤٤. لغريبي، نسيمة، ٢٠١٤م، بناء المجتمع التقليدي : حالة البدو المهاجرين إلي مدينة توقرت، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد ١٧ .

٤٥. مجموعة مؤلفون، ٢٠٢٢م، شمال سيناء .. ملحمة البقاء ، مجلة معابر حكايات شمال شرق، جامعة سيناء، كلية الإعلام.

٤٦. محمد، بهاء الدين، ٢٠٢١م، تكنولوجيا الإعلام الرقمي و التغير الاجتماعي : دراسة ظاهرة الإبتزاز الإلكتروني في وسائل التواصل الاجتماعي في سلطنة عمان، المجلة الدولية للإعلام و الإتصال الجماهيري، المجلد ٣، العدد ١.

٤٧. مروان، قاسم،٢٠٢٠م، عادات الزواج بين الثبات و التغير : رؤية للتغيرات الاجتماعية والثقافية في قطاع غزة، مجلة جامعة الأقصي، المجلد ٢٤، العدد ٢.

٤٨. مسلم، سليمان عباس سليمان، ٢٠١٧م، القضاء العرفي في شبه جزيرة سيناء، المؤتمر الدولي الأول: قراءة التراث العربي والإسلامي بين الماضي والحاضر، مركز تحقيق المخطوطات وجامعة قناة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٥ .

٤٩. المصرى، سعيد، ٢٠٠٦م، ثقافة الاستهلاك فى المجتمع المصرى، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، العدد ١٩.

٥٠. موسي، عبد الفتاح تركي، ٢٠١٦، أثر المواقع الإلكترونية علي الثقافة الدينية : دراسة ميدانية علي عينة من طلاب جامعة جنوب الوادي، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٤.

٥١. موسي، عبد الفتاح تركي، ٢٠١٦، أثر المواقع الإلكترونية علي الثقافة الدينية : دراسة ميدانية علي عينة من طلاب جامعة جنوب الوادي، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٤.

٥٢. النوعي،عطا الله، ٢٠٠٨م، القيم البدوية بين الثبات و التغير : دراسة ميدانية علي عينة من شباب مدينة قصر الحيران، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم علم الإجتماع.

٥٣. نوفل، ريم محمد، ٢٠٢٠م، الاستفادة من تراث الفنون والزخرفة لثوب المرأة البدوية في منطقة شمال سيناء وتطبيقه في مكملات ملبسية معاصرة، مجلة الاقتصاد المنزلي، المجلد ٣٦، العدد١ .

) BOUZIDA Saoussen , December ٢٠٢٠ , .٥٤
Digital Consumption: Trends, Opportunities and Obstacles ,
.Al Bashaer Economic Journal , Vol.٦ , N.٢ , P:٩٦٦